جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/كلية الآداب
قسم علم الاجتماع
الدراسات الاولية

العولمة والعنف لدى الشباب الجامعي

(دراسة اجتماعية ميدانية)

بحث مقدم إلى مجلس قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب /جامعة القادسية
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع
مقدم من الطلبة:

• فارس عنيفش • هاجر خالد • هديل عبد الرحيم

بإشراف
أ.م. د نبيل عمران موسى

1438 هـ 2017م

المقدمة (Introduction):

إن مفهوم العولمة من المفاهيم والموضوعات الأكثر شيوعا في الفكر العالمي المعاصر، خلال العقدين الماضي والحاضر، وهي الموضوع الأكثر إثارة للجدل، ولا يعود ذلك إلى كون العولمة ظاهرة شديدة التعقيد، بل لأنها ستكون الفاعل الذي يوجه حياة هذا العالم.

إن العولمة اليوم هي حقيقة واقعية تعني ذاتها وتحقق التواصل والاتصال وتجعل العالم وحدة كونية واحدة بلا حواجز ولا حدود، فهي تصنع لنفسها قوة وحركات جديدة قادرة على تحقيق أهدافها التي تحددها وتختارها الصفوة والنخب المثقفة، فهذه القوى تكون اقتصادية وسياسية حيث تمتاز بأنها مفكرة وتمتلك الكثير من القوة والتأثير والجذب والاندماج وهذه المميزات تجعلها العنصر الأكثر فعالية وتأثيراً في العالم.

وتعتبر كل من ظاهرة العولمة وظاهرة العنف ظواهر لا يمكن اختزالها إلى مجرد الرقم الذي يعبر عن الإحداث بل هي ظواهر ذات طابع شمولي عميق ومتجذر في السلوك الإنساني ولذلك ارتأينا ظاهرة العولمة والياتها وعلاقتها بظهور إشكال عديدة أو مستخدمة للعنف في إطار أسلوب علمي منهجي ودقيق كما إن العولمة بصورها المختلفة سلبية كانت أم إيجابية، قديمة أو حديثة، استطاعت صياغة شكلاً لنظام عالمي جديد.

فالعولمة بمظاهرها المتعددة شكلت تحدياً إمام العالم بأكمله، وفيها الكثير من المخاطر التي يجب التعامل معها بحذر شديد وكذلك الاستعداد لما قد يحدث من اثأر مستقبلية حيث أنها تؤدي إلى تغيرات جوهرية في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وكما اتضح إن العولمة لا يمكن تحديدها بشكل كامل وان في هذا الموضوع تطرقنا إلى وسائل الاتصال التي يستخدمها الشباب.

ورغم ترسخ العنف وتأهله كظاهرة مرتبطة بالطبيعة البشرية ليبقى مجال دراسته ومحفزاته وعوامل انفلاته من شرعية ما مرتبطا بالشكل الذي يؤاخذه والمظهرات التي تسمح بها قوانين الاجتماع البشري في الممارسة او التبرير.

ويعد العنف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية، وهي ظاهرة عامة تعرض لها كل المجتمعات البشرية لدراجات متفاوتة وبصور واشكال متعددة ولأسباب متداخلة ومتنوعة تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات والمراحل التاريخية، وهناك أسباب عديدة تدعو الى ممارسة العنف واللجوء الى التطرف، فالجماعات الدينية التي تتعرض الى الاضطهاد يمكن ان تلجئ الى ممارسة العنف الذي تواجهه وهذا ينطبق على الجماعات التي تتعرض للعنف والاستغلال والاضطهاد، وتلك التي تفرض عليها قيم ومعايير منافية لهويتها ووجودها.

فلا يمكن لأية رؤية او مقارنة سوسيولجية ان تقدم تفسيرا للعنف الذي يشهده العراق اثر التغيرات المختلفة وانهيار مؤسسات الضبط الرسمية التي أعقبت سقوط الدولة عام 2003 في العراق، تميزت الفترة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي للعراق بعد 2003/4/9 بارتفاع وتيرة العنف بكل اشكاله في العراق وكان لقوات الاحتلال دور بارز وكبير في تحريك المجتمع العراقي ودفعه بشكل مباشر او غير مباشر باتجاه العنف سيما وان قرارها بإلغاء المؤسسة العسكرية بعد

استكمالها لاحتلال العراق يعني انها قد الغت المؤسسات الرسمية الضبطية في المجتمع العراقي ناهيك عن ترك قطع السلاح في الشارع العراقي مع اباحة استعماله.

تناولت الدراسة الراهنة (العولمة والعنف لدى الشباب الجامعي) واحتوت هذه الدراسة على الاهداف الرئيسية للبحث وكذلك اهمية العولمة وفي سبيل ذلك قام الباحثين بوضع عدة تساؤلات مؤداها هل هناك علاقة ايجابية وعلاقة سلبية للعولمة وماهي الاثار الناتجة عن العولمة بالنسبة للمجتمع مع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية؟

اما المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، اذ كانت هذه الدراسة من الدراسات الوصفية طبقت الدراسة على عينة قوامها (100) مبحوث ثم اختيارها من شريحة واحدة في جامعة القادسية كلية الآداب وبقسامها علم الاجتماع وعلم النفس والعربي والجغرافية، وفي مجال تعريفنا بالدراسة ومن اجل محاولة وضعها في اطارها المنهجي والعلمي الصحيح فقد تم تقسيم البحث الى قسمين اذ تناول الباب الاول الجانب النظري، اما الباب الثاني فقد تناول الجانب الميداني.

بواقع اربعة فصول في الجانب النظري وفصلين في الجانب الميداني، وفي الجانب النظري تناولنا في الفصل الاول عناصر الدراسة الاساسية مثل مشكلة البحث واهمية البحث واهداف البحث وتساؤلات البحث، وفي الفصل الثاني تم عرضا لبعض الدراسات السابقة العراقية والعربية والأجنبية، وجاء الفصل الثالث لتناول اهم الاسباب والاثار ومظاهر وتداعيات العنف، وجاء الفصل الرابع لتناول ثقافة العولمة وعلاقتها بالعنف، وكذلك دور العولمة تطور اشكال العنف، اما الباب الثاني الجانب الميداني تضمن فصلين اساسين هما ،الفصل الخامس الذي تناول الاجراءات المنهجية للدراسة وخطة البحث الميداني من خلال بيان نوع الدراسة ومناهج الدراسة واداة الدراسة الاستبانة، اما الفصل السادس تناول عرض وتحليل البيانات الاحصائية، وكذلك تناول نتائج الدراسة، وتوصيات ومقترحات، وخاتمة، والمصادر، والملاحق، استمارة الاستبيان.

اخيرا لا يسعنا الا ان اقول ان هذه الدراسة ليست الا بداية ميدانية في مجال العولمة والعنف لدى الشباب الجامعي.

ومدخلا الى دراسات علمية نأمل ان تكون أكثر شمولا وتفصيلا لتسلط الاضواء على الموضوع من جوانبه كافة والبداية دائما على طموحها ومشقتها لا تخلو من قصور وهفوات نأمل ان يدركها الباحثون بعدنا.

الباب الأول

الإطار النظري

الفصل الأول

عناصر البحث الرئيسية

تمهيد

أولاً: مشكلة البحث

ثانياً: أهمية البحث

ثالثاً: أهداف البحث

رابعاً: تساؤلات البحث

خامساً: تحديد المفاهيم والمصطلحات

1. العولمة

2. العنف

3. الشباب

التمهيد

تلعب العولمة دورا كبيرا في مختلف المجتمعات، كما انها تقوم بنقل المعرفة الحديثة الى المجتمع يمكن ان تشكل اساسا لتطور التكنولوجيا اللازمة للتنمية الاجتماعية وتطوير المجتمع.

وعلى الرغم من ان العولمة لعبت دورا بارزا في تاريخ العراق الحديث وبالرغم من اختلاف الامكانيات التي تقدمها العولمة من حيث وملاءمتها ومن تأثيرها على الفئات من المجتمع.

تناول البحث الحالي في هذا الفصل الإطار النظري للدراسة الذي تمثله تحديد مفاهيم وتحديد مشكلة البحث وتساؤلات والهدف واهمية البحث.

إذا كان موضوع البحث العولمة والعنف لدى الشباب الجامعي، فانه يطرح مجموعة من المفاهيم التي يحاول بها الباحثين عرضها وتحليلها ومناقشتها وذلك بهدف الوصول الى التعريف الاجرائي لكل مفهوم من مفاهيم البحث اذ ان مفهومي العولمة والعنف تناولها كثير من علماء وخرجت العديد من البحوث والدراسات التي تتناول هذين المفهومين وبناء على ذلك فسوف يعرض الباحثين في هذا الفصل المفاهيم والقضايا الاساسية والتي شملت (العولمة، والعنف، والشباب).

أولاً: مشكلة البحث

تعد العولمة على صعيد الواقع تشكل خطراً فاعلاً كبيراً على خصوصية ثقافات المجتمعات المختلفة بما تسهم به من سطحية وهشاشة وخداع وتلاعب بالعقول ونشر الأوهام أو توليد الإحساس بالخواء والاستيلاب مع عدم إمكانية قصدها او فحصها او إخضاعها لتحليل والتدقيق أو إنضاجها بترافق معها وفرة مالية وأساليب إنتاجية ناجحة ويحدث ذلك كله عندما يسلك الفرد سلوك خاطئ في استخدام العولمة مما يؤدي إلى ظهور العنف لدى الشباب، وكما من المتوقع إن تنشأ نتيجة للعولمة الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية وتنمية الفردية والروح الاستهلاكية والهروب من التصدي لواقع الحياة والاستسلام له وتوطين العجز في النفوس وإضعاف الروابط الأسرية وقيمها وتعميق المشاعر الذاتية أكثر من الالتزام الجماعي ، وإذا نظرنا إلى التاريخ الحديث نجد إن عمليات العنف الواسطة كانت قادرة على رفق وإعاقة ميول العولمة السابقة بل وحتى إعادتها إلى الوراء.

إما إذا اتخذ الشباب العولمة بالطريقة الإيجابية ومعرفة كيفية استخدامها بالطرق الصحيحة إن من الممكن إن تكون العولمة من العوامل التي تساعد على ازدهار العلم والفكر والمعرفة لدى الشباب وتوفير حاجاتهم الضرورية كما إن العولمة جعلتهم في مجتمع صغير للتواصل على الرغم من إن العالم والمجتمع كبير وواسع.

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة إثر التطور التكنولوجي وال معلوماتي على الواقع الاجتماعي وما يواكبها من تطورات اجتماعية، لقد أصبحت العولمة من المواضيع المركزية لتحليل السياسي بوصفها ظاهرة شاملة الإبعاد الاجتماعية وان العولمة أمر لم يخل من التاريخ الإنساني قط فقد شهد هذا الأخير في مراحل منه عدة وقائع كان من شأنها حصول تقارب وترابط بين الكيانات الاجتماعية والسياسية.

وتأتي أهمية العولمة إسهاما على طريقة تفعيل دور علم الاجتماع ونحاول في هذه الدراسة إن نعيد صياغة العلاقة بين العولمة والعنف وان العولمة ظاهرة غير محددة الملامح والقسمات وهي أشبه بان تكون عملية مستمرة تكشف في كل يوم عن وجه جديد من وجوهها المتعددة وان العولمة تحاول إن تغطي من خلال إبهار الإعلام المتدفق على الوجه البشع والسلبي لهذه القوى التي تتصرف في مصائد الشعوب دون أي وازع أخلاقي وأنساني.

ثالثا: أهداف البحث

1. تحديد العلاقة بين العنف والعولمة وتأثيرها على سلوكيات الشباب الجامعي.
2. التأكيد على دور المؤسسات التعليمية التربوية حول مفهوم العولمة وعلاقتها بالعنف.
3. التعرف على المخاطر الاجتماعية للعولمة على الطلبة.
4. التعرف على أهم آليات التي تعتمدها العولمة في تأثيرها على الإفراد سلبياً.
5. التعرف على عدد الساعات التي تقضيها طلبة كلية الآداب في متابعة برامج القنوات الفضائية.

رابعاَ: تساؤلات البحث

1. هل هناك علاقة بين العنف والعولمة وتأثيرها على الشباب الجامعي؟
2. هل للمؤسسات التعليمية التربوية دور حول مفهوم العولمة وعلاقتها بالعنف؟
3. ما إشكال العنف ومظاهره بين الشباب في الحياة الجامعية؟

خامساً: تحديد المفاهيم

1. العولمة Globalization:

تعرف العولمة اصطلاحاً: هي التي يمكننا التعبير عنها بعبارة الأمركة Americanization وهي الاسم الحركي لها. [1]

1. عبد الاله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية أم ثقافة العولمة، ندوة العرب والعولمة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،1997م) ص93

وتعرف لغةً يعود لفظ عولمة في أصلها إلى الكلمة الإنكليزية (Clobas) والتي تعنى عالمي الدولي أو كروي وترتبط في أحيان كثيرة بالقرية، ويصبح معنى المصطلح القرية العالمية Global village أي إن العالم عبارة عن قرية كونية واحدة. [1]

وتعرف في ابسط معانيها فرض نمط أو نموذج معين على كل الناس والقضاء على الخصوصية الحضارية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. [2]

منظمة اليونسكو عرفها هي انتقال التكنولوجيا والاقتصاد والمصارف والناس والقيم والأفكار وبلا قيود عبر الحدود. [3]

وكذلك عرفها شرمان بأنها تصغير العالم وحرية تداول عناصر الإنتاج والمنتجات المادية والثقافية، فضلاً عن حرية انتقال الإفراد المتميزين مهنياً أو مالياً. [4]

الإجرائي: هي مرحلة الحداثة التي تتم فيها العلاقات الاجتماعية والعمليات الاجتماعية التي تعبر صياغة جديدة لمنظومة القوة القديمة التي تحقق من خلال العمليات الاجتماعية الوعي لدى الناس والارتباط العميق بين المحلي والعالمي.

2. العنف Violence:

يعرف اصطلاحاً: استعمال القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بأخر استعمال غير مشروع.[5]

ويعرف لغة: انه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، والتعنيف هو التعبير بالشدة والغلظة. [6]

ويعرف بأنه قوة من أي طبيعة كانت، يستعملها فرد أو مجموعة أو دولة ضد فرد أو مجموعة أو دولة أخرى وتتلخص الاستقلالية ذاتية لكل منهما بداعي الخوف الناتج عن هذه القوة ويمكن إن يكون من الحكام أو المحكومين. [7]

---

1. حجارة ماجده، العولمة والعنف، (جامعة منتوري: قصنطيه،2010م) ص46
2. محسن احمد الخصيري، العولمة الاجتياحية، (مصر: مجموعة النيل العربية، 2001م) ص29
3. محمد صفوت فايل، الدولة النامية والعولمة، (ألقاهرة: الدار الجامعية، 2004م) ص5
4. سهيل حسين الفتلاوي، العولمة وأثارها في الوطن العربي، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009م) ص 32
5. اكرام عادل غني الزيادي، العنف الأسري وتأثيره على الشباب، (مديرية شباب ورياضة النجف الاشرف، 2013م) ص 738
6. إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، (بيروت: دار السافي 2015م) ص20
7. كاظم الشبيب، العنف الاسري، (بيروت: المركز الثقافي العربي 2007م) ص18

وكذلك يعرف: فعل يصدر عن فرد أو جماعة بهدف إلحاق الأذى الجسمي بالآخرين. [1]

وكما يعرف بأنه استخدام القوة استخداماً غير مشروع بما يؤدي إلى سلب إرادة الغير وإخضاعه لمن يستخدم العنف ويرى إن السلوك العنيف يتسم باللاعقلانية أو اللامعقولية. [2]

الإجرائي: بأنه فعل أو قوة يصدر عن فرد أو جماعة بهدف إلحاق الأذى الجسمي مما يؤدي إلى سلب إرادة الغير وإخضاعه لمن يستخدم ويتسم باللاعقلانية واللامعقولية.

3. الشباب Youth:

يعرف اصطلاحاً: فترة الشباب بأنها مرحلة من النمو التي تفصل مرحلة الطفولة عن مرحلة البلوغ التي تشير إلى الفترة التي تقع بين البلوغ الجنسي وبين الرشد ويتم تحديدها غالبا ما بين الثانية عشر والثامن عشر. [3]

ويعرف لغة: ففي الفناء والحداثة والشباب جمع شاب خلاف الشيب والفتوة معناها الشباب فقالوا فتى يتفتى أي صار شابا وقالوا للشابة فتاة وللشباب فتى. [4]

ويعرف بأنها مرحلة واجهة إعمال رئيسية وهي التربية والنضج والانتظار للقيام بدور الكبار في الحياة وأنها ترتبط بالنمو المتكامل للفرد. [5]

وكذلك تعرف بأنها هي الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين (15-25). [1]

---

1. رجاء مكي، سامي عجم، إشكالية العنف، (بيروت: دار النشر مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، 2008م) ص 72
2. احمد فاروق احمد حسن، اتجاهات الشباب نحو الإرهاب، (جامعة القاهرة،2005م) ص37
3. عبد القادر عثمان محمد، واجبات المجتمع والدولة تجاه الشباب، (جامعة ام درمان الإسلامية السودان،2013م) ص844
4. خوله علي محمد، دور الشباب في التنمية البشرية، مؤتمر الملتقى العربي الأول، (جمهورية العراق: بيت الحكمة،2013م)ص914
5. محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1989م)ص214

وكذلك تعرف بأنها إشارة لمرحلة معينة من مراحل العمر تتميز بخصائص القدرة الإنسانية المنتجة في أقصى مراحلها وتختلف بداية هذه المرحلة ونهايتها في ضوء الأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع. [2]

الإجرائي: هي المرحلة العمرية التي لها خصائصها الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تميزها عن المراحل الأخرى والمتمثلة بداية النضج الاجتماعي والقدرة على الإنتاج والإبداع ثم تحمل المسؤولية والإقبال على ميادين العمل.

الفصل الثاني

دراسات سابقة

تمهيد

أولاً: دراسات عراقية

ثانياً: دراسات عربية

---

1. عبد الحسين محمود طريخ، اثر منظمات الشباب في شخصية المنتسبين، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب،1983م)ص452

2. علي سليمان، الشباب ومجتمعنا الاشتراكي، (القاهرة: دار إلهنا،1965م) ص10

ثالثاً: دراسات اجنبية

رابعاً: تعقيب على الدراسات السابقة

التمهيد

تناول الباحثون في هذا الفصل مجموعة من الدراسات السابقة ،والتي تعرضت لموضوع الدراسة الحالية ،ولاشك في ان دراسات السابقين من الباحثين والمرتبطة بحوثهم بالظاهرة موضوع الدراسة ،ويعود بالفائدة على الباحث في دراسته في نواي متعددة ،فهي تسمح بتكوين اطار اكثر ثراء من المعلومات تعين الباحثين في تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية والاجرائية ،كما تساهم في معرفة نقاط القوة والضعف والدروس المستفادة منها ،وفي تجنب تكرار الجهود المبذولة فضلا على انها تثير معرفة الباحثين وتزيد في مجال توجيهم باطلاعه على المناهج المتبعة فيها وادوارها المستخدمة وفروضها المصاغة ونتائجها التي تم التوصل اليها فكل دراسة تبدا من حيث انتهت اليه الدراسات الاخرى، كذلك فان نتائجها التي تم بداية الدراسات اخرى تتبعها.

ويهدف الباحث ايضا من عرض هذه الدراسات السابقة أبرز اوجه التشابه بين هذه الدراسة الحالية. ويوضح في الوقت نفسه اوجه الاختلاف بين هذه الدراسات السابقة على النحو الاتي:

اولاً: دراسات عراقية (أسباب تفشي ظاهرة العنف والعدوان في العراق)

ثانياً: دراسات عربية (العنف لدى الشباب الجامعي، العولمة والعنف، التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب (داعش نموذجاً))

ثالثا: دراسات اجنبية (التلفزيون وعنف المراهقين، التلفزيون وتأثيراته الاجتماعية في الصين)

وسوف يقوم الباحثين بعرض هذه الدراسات بحسب التسلسل الزمني، مبتدئا بالدراسات العراقية ومن ثم الدراسات العربية، ومنتهيا بالدراسات الاجنبية، ويختم الباحثين هذا الفصل بتعليق عام على هذه الدراسات السابقة.

اولاً: دراسات عراقية

الدراسة التي تناولها كل من (طلفاح وعباس) (أسباب تفشي ظاهرة العنف والعدوان في العراق)

وكان هدف دراستهما التي أجريت في العراق هو التعرف على أسباب تفشي ظاهرة العنف في العراق، تكونت عينة الدراسة من 180 طالباً وطالبة من المراحل الأربعة في كلية القانون جامعة تكريت للعام الدراسي (2008/2007) م، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن استبانة مكونة من 17 فقرة قام الباحثان بإعدادها واستخراج صدقها وثباتها واستخدمت الدراسة في الوسائل الإحصائية معامل ارتباط بيرسون ومعادلة سبيرمان براون ومربع كأي ومعادلة ميثر، وتوصلت الدراسة الى ان اهم أسباب تفشي ظاهرة العنف في العراق هي: تقليب المصالح الخاصة على المصالح العامة، عدم احترام حقوق الانسان والحريات العامة، عدم توزيع الموارد والأموال بشكل عادل، الفساد السياسي، صراع الأحزاب السياسية على المناصب، نقص الخدمات العامة، الفساد المالي والإداري. [1]

ثانياً: دراسات عربية (العنف لدى الشباب الجامعي، العولمة والعنف، التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب (داعش نموذجاً))

<u>الدراسة الأولى:</u> التي تناولها (منيب، سليمان) (العنف لدى الشباب الجامعي).

هدفت دراسة (منيب، سليمان) التي أجريت في مصر الى التعرف على طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي والدوافع النفسية والاجتماعية التي تقف وراءه، بلغت عينة الدراسة 300 طالباً وطالبة منهم 105 طالباً و195 طالبة ممن تتراوح أعمارهم بين 19-23 عاماً، كانت أدوات الدراسة هي: مقياس العنف لدى الشباب الجامعي، مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي، مقياس الاغتراب لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين، مقياس الثقافة الاسرية، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، استخدمت الدراسة من الوسائل الإحصائية معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين، وكانت اهم نتائجها هي تحتل الدوافع النفسية المرتبة الأولى من الدوافع المرتبة للعنف وبنسبة 90%، ثم الدوافع الاسرية وبنسبة 86% ثم الدوافع الإعلامية والمتعلقة بسلبية الاعلام بنسبة 84% ثم الدوافع التربوية

[1]. طلفاح، عباس، أسباب تفشي ظاهرة العنف والعدوان في العراق، بحث منشور في مجلة سر من رأى، المجلد (4)، العدد (10)، (كلية التربية: سامراء،2008م)

والثقافية بنسبة 77% ، كما تبين ان هناك علاقة ارتباطية وهي دالة احصائياً بين العنف والاغتراب، وبين العنف والمستوى الثقافي بينما لم يتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.[1]

الدراسة الثانية: تناولتها حجارة ماجدة (العولمة والعنف)

تناولت هذه الباحثة في اطروحتها (العولمة والعنف) عدة مناهج استخدمت الباحثة مقاربات منهجية مساعدة ومنها المقاربة التاريخية والمقاربة التحليلية الوصفية ونفسية تحليل المضمون وكذلك اعتمدت المنهج الانتقائي لدراسة حالات متعددة ومعينة، وتمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الباحثين والخبراء في مختلف فروع العلوم الاجتماعية والمهتمين بالدراسة العلمية الموضوعية النظرية المنهجية لظاهرة العولمة وتتكون عينة البحث من 80، كما توصلت الى النتائج: العولمة في الواقع مفهوم أيديولوجي وليس مفهوم علمي، مفهوم العولمة مفهوم مستحدث جاء كبديل لمفاهيم أخرى يراد ضمنها وإعادة احيائها في طبيعة منهجية جديدة، من اهم مظاهر العنف الناتج عن الممارسات العولمية هو العنف الاقتصادي والسياسي والثقافي، يختلف مفهوم العنف في دلالته ومعانيه وتمثيلاته في ظل العولمة عن تلك التي كان يحملها في فترات تاريخية سابقة.[2]

الدراسة الثالثة: التي تناولها تحسين محمد انيس شرداقة (التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب (داعش نموذجاً)).

هدف الدراسة تعريف اليات التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب (داعش نموذجاً) من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك، وفيما يتعلق بأفراد العينة نحو التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي) وتكونت عينة البحث من طلبة جامعة اليرموك والبالغ عددهم (200) طالب وطالبة واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصل الى النتائج الاتية[3]:

أ. التعرف الى تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب.
ب. لا توجد فروق دالة احصائياً عند مستوى الدلالة فيما يتعلق بأفراد العينة نحو التوظيف الإعلامي لمكافحة الإرهاب تعزى المتغير الجنس
ت. فروق دالة احصائياً فيما يتعلق بأفراد العينة نحو التوظيف الإعلامي لمكافحة الإرهاب تعزى المؤهل العلمي.

ثالثا: دراسات اجنبية (التلفزيون وعنف المراهقين، التلفزيون وتأثيراته الاجتماعية في الصين)

1. منيب، سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي، مركز الدراسات والبحوث (جامعة نايف العربية للعلوم الأجنبية، الرياض: المملكة العربية السعودية،2007م)
2. حجاره ماجدة، العولمة والعنف، (جامعة منتوري، قصنطية، 2010م)
3. تحسين محمد انيس شرداقة، التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب (داعش نموذجاً)، (الأردن: كلية الصحافة والاعلام،2015م)

الدراسة الأولى: التلفزيون وعنف المراهقين

قام نيلسون بأجراء مقابلات معمقة مع 1565 ولدا في لندن تتراوح أعمارهم من (12-17) سنة الغرض من هذه المقابلات الميدانية الواسعة التي مولتها منظومة إذاعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية هو فحص الفرضية التي بان فيها تعرض الأولاد الى عنف التلفزيون كان سببا لممارسات العنف التي يقومون بها في المجتمع.

وتصميم البحث الذي قام به الباحث كان معقدا وذا مستوى عال جدا، فقد قام الباحث باستبعاد عدد من التفسيرات المحتملة من خلال تصنيف الاولاد في عينة على وفق عدد من العوامل التي قد يكون سببا لزيادة ممارسات العنف عندهم، فضلا عن مقاومة جماعات متشابهة في عدد من الصفات ومختلفة في ضفة واحدة، وكذلك انه قام بجمع بياناته في ثلاثة مراحل لكي يمكن بعد ذلك تدقيق وفحص الإجابات عن الأسئلة لكي يصار بعد ذلك الى الحصول على المعلومات تحت مختلف الظروف والمعطيات مثلا الأولاد تمت مقابلاتهم في بيوتهم مع أولياء أمورهم وفي مركز البحث على انفراد.

وعند قيامه بمقارنة الأولاد ذوي الميول المتوسطة في التأثر بعنف التلفزيون مع الأولاد ذوي الميول الواطئة في التأثر بعنف التلفزيون، استطاع ان يبرهن على ان للتلفزيون تأثيرا كبيرا في اعمال العنف التي يقوم بها الشباب، ربما كان التلفزيون يؤثر في ميول الشباب نحو العنف إذا كان التلفزيون مليئا بأفلام العنف ومسلسلاته فانه أوصى بضرورة اتخاذ الإجراءات التي من شئنها ان تقلل من عرض الأفلام الصاخبة المليئة بممارسات العنف والصخب. [1]

وقد حضي البحث بتأييد العديد من علماء الاجتماع اذ ان المشاهد او مشاهدي أفلام العنف الأولاد والشباب قد تأثروا بهذه الأفلام الى درجة ان سلوكهم اليومي قد تلون بأفعال العنف والجريمة بصورة تفوق عنف الأفلام التي شاهدوها في شاشات التلفزيون.

الدراسة الثانية: التلفزيون وتأثيراته الاجتماعية في الصين [2]

تناولت الدراسة عرضا شاملا لمسيرة التطور في برامج التلفزيون الصيني عبر ال(28) سنة الماضية والمراحل التي مرت بها برامج التلفزيون عبر هذه السنوات وما طرا عليها من تغير وتطور من حيث النوع والكم ومن حيث استعمال التقنيات الحديثة، والاهم من ذلك من حيث المحتوى بحيث يشمل الثقافات كافة والاذواق كافة وللاعمار جميعها.

ووظف الباحث منهج تحليل المضمون وقام بتحليل البرامج على اختلاف أنواعها ومن ثم تحليل اثارها في الشعب الصيني ومعرفة الاثار العامة لها.

---

1. وليم نيلسون: التلفزيون وعنف المراهقين واتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ترجمة عبد المنعم الحسني واخرين، بيت الحكمة، بغداد، 2001.

2. Chozeng.mq, television and its social effect in China paper presented at the international television studies cofereince, London, English, 1996

واهم نتيجة توصل اليها الباحث ان التلفزيون في الصين كان له اثار مختلفة ومتنوعة في الجانب الاجتماعي بما في ذلك القيم، ومن نتائجه على القيم والمجال الاجتماعي الاتي:

ففي مجال القيم الوطنية كان للأخبار الوطنية اثاراها في الجمهور فقد مكنت السكان بأعدادهم الكبيرة من معرفة مجريات الاحداث في الصين وفي تنمية الشعور الوطني لديهم وكان الاهتمام الأكبر بالبرامج التثقيفية التي تهدف الى نشر القيم المعرفية وتدعيمها، واعطيت أولوية من خلال بعض البرامج الخاصة التي كانت تقدم من خلال التلفزيونات الفرعية في الجامعات والمدارس الثانوية التي تعمل من حيث كونها مؤسسات إضافية للتعلم النظامي، وكذلك كان الاهتمام ملحوظا أيضا ببرامج الأطفال التي كانت تشكل نسبة ملحوظة بالنسبة للبرامج الأخرى المقدمة خلال السنوات الأخيرة، هذه البرامج كانت موجهة بشكل رئيس الى أطفال المدارس وسواهم، وهذه البرامج متنوعة من ناحية الموضوعات ومن ناحية الأسلوب والصيغة وتتميز بتأكيدها على القيم التربوية والأخلاقية بدرجة أولى في محاولة لزرعها وتدعيمها في الأطفال لتكون قاعدة أساسية للسلوك يستعينوا بها في حياتهم المستقبلية.

ويضيف الباحث ان البرامج الرياضية شهدت تطورا كبيرا من حيث شكلها ومضمونها وبذلك جلبت جمهورا واسعا من محي الرياضة وساعدة الهواة من الرياضيين من خلال تزويدهم بالتطورات التي تشهدها الحركة الرياضية فضلا عن تشجيعها لأنواع الرياضة الشعبية الموجودة في الصين ولاسيما مصارعة (السومو).

وهكذا الحال بباقي برامج التلفزيون الصيني كبرامج التسلية والفن وغيرها من البرامج، وخلاصة نتائج الدراسة ان التلفزيون لعب دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية للشعب الصيني على مدار ال (28) سنة الأخيرة وكان له تأثير بشكل مباشر وغير مباشر في تكوين وصقل القيم والمثل الأخلاقية والحضارية فهو مصدر للقيم الوطنية والأخلاقية والاجتماعية فضلا عن اسهامه في تدعيم القيم الاصلية للشعب الصيني.

رابعا: تعقيب على الدراسات السابقة

بعد ان قام الباحثين بتحديد مشكلة الدراسة وعمل الاطار النظري ،كان يتوجب عليه ،وبناء على خطوات المنهج العلمي في الدراسات البحثية ضرورة مراجعة التراث النظري والعلمي في علم الاجتماع بهدف الافادة من هذه الدراسات من خلال ارشاد الباحث بالخطوات التي اتبعتها هذه الدراسات الافادة منها كونها المرشد الاساسي للباحث من خلال توفير الاطمئنان له في خطوات بحثه وادواته وطرقه البحثية ولذلك تعد الدراسات السابقة خطوة للاسترشاد البحثي، ويبدو ان الاهداف الرئيسية التي تقف وراء استعراض الدراسات هي محاولة الافادة منها موضوعا ،وطريقة ،ومنهجا أولا ثم في اقامة رابطة بينهما وبين الدراسة الحالية ،وذلك عن طريق تصميم هذه الدراسة بشكل تبدو فيه مكملة للدراسات السابقة ثانيا، والافادة مما وقعت فيه تلك الدراسات من خلال منهجي يمكن ان تتجاوزه هذه الدراسة.

واذا كان الهدف الاول هدفا متحققا فعلا، اذ ان هذه الدراسة قد افادت كثيرا من الدراسات السابقة، الا ان الأمانة العلمية تستدعي الاعتراف بصعوبة تحقيق الهدف الثاني ،من خلال جعل هذه الدراسة حلقة مضافة الى الحلقات السابقة .ولعل هذا يعود الى ان الدراسات السابقة ذاتها لا تمثل حلقات مترابطة والسبب واضح ،لقد كشف تحليل البحوث والدراسات السابقة ا لمتاح حول موضوع الدراسة عن توفر مجموعة من البحوث والدراسات التي عالجت الموضوع بمحاوره وقضايا ،التي تمكن الباحثين من خلالها من تحديد مجموعة من القضايا والمفاهيم وصياغة الادوات البحثية في دراستها الحالية وتحديد اوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة ومدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

فضلا عن كل هذا فان تلك الدراسات اسهمت في تزويد الباحثين بالكثير من الافكار والادوات والاجراءات والاختبارات التي يمكن ان يستفيد منها في اجراءاته البحثية لحل مشكلة موضوع الدراسة الراهنة التي بين يديه.

الفصل الثالث

أسباب واثار ومظاهر العنف

التمهيد

أولاً: أسباب العنف

ثانياً: اثأر العنف

ثالثاً: مظاهر العنف

رابعا: تداعيات العنف

التمهيد:

يكشف تحليل التراث التاريخي الاجتماعي للمجتمع الحديث عن مدى تطور هذا المجتمع بصورة تدريجية خلال القرون الماضية التي شهدت تغيرات ملحوظة وسريعة، جعلت المجتمع الحديث مجتمعا متميزا عن غيره من المجتمعات البشرية السابقة، هذا ما جعل علماء الاجتماع يهتمون بمختلف التنظيمات وعلاقتها فيما بينه تتبلور اسهامات علم الاجتماع، ويحاول الباحثون في هذا الجزء ان يتناول في هذا الفصل اسباب واثار ومظاهر وتداعيات العنف.

أولاً: أسباب العنف

1. أسباب ذاتية: هي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الانسان ونفسه وتقود الى العنف ويمكن تقسيم هذا النوع الى قسمين، الأول دوافع مكتسبة قد تكونت في نفس الفرد الذي تعرض منذ طفولته الى الإهمال وسوء المعاملة وغيرها من الظروف وبينت الدراسات الحديثة ان الطفل الذي يتعرض للعنف منذ طفولته يكون ميالاً للعنف أكثر

من الذي لم يتعرض له في طفولته، وثانياً دوافع تكوينية يحملها الانسان منذ تكوينه وقد نشأت نتيجة لسلوكيات مخالفة للشرع كان الإباء قد اقترفوها مما انعكس أثرها على الطفل. [1]

2. أسباب اجتماعية: تعد الأسباب الاجتماعية من الظروف الاسرية التي يقوم بها القائم بالعنف التي ربما تتمثل في الظروف الاجتماعية، الاقتصادية مثل الفقر والدخل الضعيف الذي لا يكفي للمتطلبات الاسرية او المنطقة التي يعيش فيها او نمط الحياة الاسرية بشكل عام كثرة المشاحنات نتيجة للضغوط المحيطة او عدم التوافق الزوجي، المستوى الثقافي، قضاء وقت الفراغ، المستوى التعليمي لأفراد الاسرة ونوع المهنة التي يقوم بها القائم بالعنف والوازع الديني والعلاقة بين الطرفين. [2]
3. أسباب ثقافية: ان قيم اللا تسامح في المستويات المختلفة (العائلة، القبيلة، المجموعة، السياسة) قد طبقت تاريخ البشرية وأدت في الاغلب الى العنف المادي والى الهيمنة والاستعمار وعدم قبول حق الاخر في الاختلاف وسيطرة منطق القوة وهذا أقسى درجات عدم التسامح في البلدان العربية ما زالت الثقافة تقوم على التسلط واللا تسامح في كامل عناصرها في التربية العائلية والمدرسية. [3]
4. أسباب اقتصادية: ان التفاوت في توزيع الثروات والدخول هو العامل الرئيسي للعنف لذلك نجد القاعدة الأساسية والاجتماعية لقوى العنف السياسي غالبا توجد في الأرياف او الاحياء الفقيرة من المدن أي في الفئات المعروفة او المهمشة التي يعيشها قسم كبير من المجتمع في العديد من دول العالم الثالث. [4]

ثانياً: اثار العنف

1. اثار اجتماعية: العنف يولد العنف وبالتالي يخلف بيئة عنيفة فالسلوك العنفي يتناقل بين الناس عبر الأجيال كما يخلق جواً من التوتر والقلق يؤديان الى مزيد من العنف فيصبح القول ان "العنف معدٍ" غالباً ما تكون نتيجة هذه الدائرة مجتمع يتساهل ويتسامح مع العنف ويعتبره ظاهرة طبيعية، يساعد العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي على تثبيت وتعزيز التميز بين الأدوار وعدم المساواة بين الجنسين وبالتالي يعيق حركة النمو والتقدم الاجتماعية وكما يؤدي العنف الى مزيد من الصراعات والحروب والانتقامية بالإضافة الى تزايد في اعمال الاجرام والادمان على المخدرات والعياذ بالله ويتسبب تأثير العنف على المراهقين والأولاد.[5]
2. الاثار الاقتصادية: ان اهم وأخطر الاثار السلبية التي يتركها العنف الاقتصادي على الاسرة والمجتمع هو إعاقة متطلبات التنمية الاقتصادية حيث ان العنف مسؤول عن دفع اعداد من الايدي العاملة غير الماهرة (ذكور واناث) الى سوق العمل وخضوعهم للظلم الاجتماعي والمعاملة المجحفة بحقهم هذا في الواقع ان وجدو امامهم من هي

---

1. اكرام عادل غني الزيادي، مصدر سابق، ص741
2. محمد علي محمد، علم الاجتماع ومشكلات وقت الفراغ، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1981م)
3. مصباح دياره، الإرهاب، (بنغازي: جامعة فاريونس،1990م) ص22
4. سلمى مصيبح، ملخص مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، علم الاجتماع الحضري.
5. جنات الاسطة، منع الناجين والناجيات من العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، (وكالة الأمم المتحدة: ب ت) ص 49

عمل وبناء على ما تقدم ومع استمرار تدني نسبة مشاركة المرأة في العمل المنتج يمكن القول ان العنف الاسري يعيق اندماج المرأة في الحياة الاقتصادية الإنتاجية وبقوة فرص الدولة الاستفادة من الطاقات النسائية الشبابية الكاملة وكذلك فرصة توظيف هذه الطاقات في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية. [1]

3. الاثار الجسدية: يترك العنف الجسدي اثار عميقة قد تؤدي الى ظهور التشوهات او اعاقات بالغة على المستوى الجسدي ويكون:
   - العضوي: الرضوض والكسور المتعددة في مختلف انحاء الجسم.
   - العصبي: الأورام الدموية التي تحدث في المخ والنزيف الذي يتعرض له الدماغ، الجروح المستوية يمكن ان تتعدى الى منطقة الصدر وتصيبه بالأذى. [2]
4. يؤدي العنف مع المراهقين الى التخلف الدراسي والأداء التعليمي لمهارات التعلم والمهارات الاجتماعية والصحة الجسمية، كما يؤدي التهديد المتزايد للطفل والشباب الى قتل الابداع في نفوسهم، فالبيئة التي تهدد وتشعر بالخوف يمكن ان تسبب ان يتولد لدى الفرد السلوك العدواني وكذلك تفعل تعليقات الساخرة والجارحة. [3]

ثالثاً: مظاهر العنف

في المجتمع العراقي تتعدد مظاهر العنف، وقد تكون مختلفة نوعا ما عما يحدث في الكثير من المجتمعات العربية، كونها قد تتداخل فيها الكثير من العوامل والأسباب الداخلية والخارجية، ومن أبرز مظاهر العنف هي ما يأتي:

1. العنف الطائفي: عاش المجتمع العراقي فترة طويلة من الزمن الماضي لم يألف عمليات القتل العمدي، والاغتيال، الا لأغراض الثأر، وغسل العار، وبعض انواعه الجنائية التي لم تزد نسب تكرراها في مجتمعهم عن تلك التي تحدث في المجتمعات القريبة، وتتكرر بصورة متفرقة او بين فترة وأخرى تكاد المسافة الزمنية بينهما ان تكون ممتدة نسبياً وذلك لأسباب تعود على الاغلب الى واحدة او أكثر من عوامل الردع التالية:
   أ. العامل الديني الذي يتأسس على ايمان راسخ بتحريم قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق.
   ب. العامل الإنساني او الحضاري حيث النضرة بقدر معقول نسبيا الى إنسانية الانسان كقيمة، والى وجوده كحاجة عامة.
   ت. العامل العقابي من خلال فرض القضاء عقوبات رادعة حد الإعدام على القتل العمد.

   ان عوامل الدرع أعلاه توقف تأثيرها بعد 9 نيسان/ ابريل 2003، ونتيجة لهذا التوقف أو التعطيل انطلقت الانفعالات السلبية المكبوتة من مكامنها، وتفاعلت مع عوامل السياسة المظللة داخليا، النوايا المبهمة خارجيا، وأخطاء الإدارة العامة، والتعامل النفسي والمعنوي غير الصحيح، فأنتجت بتفاعلها مجموعة دوامات فوضى، اكثرها إيلاما. وتأثيرا تلك التي تتعلق بأعمال القتل العمدي، والاغتيالات شبه اليومية، والتي لا يستثنِ الفاعلون

---

1. رجاء مكي، سامي عجم، مصدر سابق، ص48
2. محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، (القاهرة: دار غريب، ب ت) ص156
3. اكرام عادل غني الزيادي، مصدر سابق، ص 750

في مجالها الناس العاديين، والقادة الحكوميين، من عسكر ومدنيين، والبعثيين السابقين، والسياسيين الوطنيين، والعلماء الاختصاصيين، وغيرهم. [1]

هنا لا بد من التأكيد على واحد من أهم مظاهر العنف في المجتمع العراقي، وهو القتل بسبب الهوية، بمعنى أن القتل يتم على اساس الانتماء الطائفي، ودائما ما تتم هذه العمليات الطائفية بأيدي مجاميع ومليشيات مسلحة، وغالبا ما تكون وجهة ومدربة وتنتمي من حيث الظاهر إلى طائفة معينة، ولكنها في الحقيقة لا تمثل إلا نفسها في القتل والإجرام بحق العراقيين، وتحقق مصالح جهات متنوعة ومختلفة، على حساب وحدة الشعب العراقي، وانهيار نظامه الاجتماعي، وتمزق نسيجه الاجتماعي، وقد تفننت هده المجاميع والمليشيات المسلحة واجتهدت بأساليب القتل وطرق التعذيب المبتكرة التي لم يعرفها افراد المجتمع العراقي من قبل، وأصبح الكثير من هذه المجاميع تتفاخر بأعداد ضحاياهم وطرق تعذيبهم وقتلهم ومن ثم رميهم في اماكن جمع النفايات، أو في جانب الطريق.

وفي رصد لأعداد القتلى العراقيين منذ أول أيار/مايو ٢٠٠٣ وحتى اول آذار/ مارس ٢٠٠٦، اتضح انه في الفترة من اول مايو ٢٠٠٣ وحتى 19 مارس ٢٠٠٤، كان متوسط عدد القتلى العراقيين ٢٠ قتيلا يوميا، وفي الفترة من 20 مارس ٢٠٠٤ وحتى 19 مارس ٢٠٠٥ كان متوسط عدد القتلى 31 قتيلا يوميا، وفي الفترة من20 مارس ٢٠٠٥ حتى اول مارس ٢٠٠٦، كان المتوسط ٣٦ قتيلا يومياً، أي إن اعمال القتل الطائفي في ازدياد، وإذا تابعنا القتلى العراقيين منذ مايو ٢٠٠٥ حتى أبريل ٢٠٠٦ يتضح ان العنف كان متجهاً إلى الانخفاض إلا نه في الشهور الأخير خاصة عقب استهداف مقامي الإمامين في سامراء وما تلاها من تبادل القتل الطائفي بين الشيعة والسنة اتجهت اعمال القتل للازدياد. [2]

وقد أعلنت الأمم المتحدة عن مقتل اكثر من ٣٤ ألف مدني عراقي في اعمال عنف طائفي خلال عام ٢٠٠٦، والقت باللوم في تصاعد أعمال العنف والقتل الطائفي على الحكومة العراقية والمليشيات وما اسمته "فرق الموت" الشيعية، وقال رئيس مكتب حقوق الإنسان بالأمم المتحدة في العراق إن ٣٤٤٥٢ مدنيا قتلوا، واصيب أكثر من ٣٦ ألف آخرين خلال عام ٢٠٠٦، ويعني ذلك ان معدل القتلى العراقيين وصل إلى نحو 100 قتيل يوميا خلال عام 2006 في شتى انحاء العراق، وارتفع هذا المحل إلى 120 قتيلا في اليوم الواحد خلال شهري سبتمبر واكتوبر ٢٠٠٦، واوضح المسئول الدولي ان عدد القتلى في بغداد ارتفع خلال شهري نوفمبر وديسمبر من عام ٢٠٠٦ إلى ٣٧٣١ قتيلا، وقد جاءت إحصاءات الأمم المتحدة لتشكل ثلاثة اضعاف ما اعلنته تقديرات الحكومة العراقية، وتعد أكثر بكثير من أي احصاءات اصدرها مسئولون عراقيون. [3]

2. العنف السياسي: انه متاح بقدر ما أتاح المجال للغرب وامريكا لتكريس فريد من السيطرة على الاقتصاد العالمي لتحقيق مصالحهم في هذا الجانب والتغاضي عن حقوق الشعوب الأخرى يسيران أيضا في المجال السياسي في نفس الاتجاه أي في اتجاه خدمة المصالح الغربية وهو امر طبيعي عندما تصبح المصالح هي الهدف والمقصد

---

1. سعد العبيدي، دوامات المحنة، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2007)، ص266.
2. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي، 2005-2006، الاهرام، مصر، 2006، ص342.
3. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي، 2005-2007، الاهرام، مصر، 2007، ص278.

الاسمى الذي يسعى الكل الى تحقيقه بغض النظر عن انعكاسات ممارساته على الاخرين، ان ما تسعى اليه العولمة في المجال السياسي هو فرض نموذج سياسي عربي على الدول الأخرى وينبغي الإشارة هنا ان الدعوة التي تتبنى هذا النموذج هو النموذج الأمثل بل لان هذا الشكل هو الذي يضمن لها تحقيق مصالحها والمكاسب التي تصير اليها ويتضح ذلك بشكل جلي بالنظر الى التعامل الغرب والولايات المتحدة الامريكية على وجه التحديد مع هذه القضية بمعايير مزدوجة. [1]

3. العنف الاجتماعي: ان الاعتداءات السلطوية والاجتماعية عبر فرض المعنوي العزل الاجتماعية على أحد افرد الاسرة او العزلة على محيط العائلة والأصدقاء او تقيد حركة الأبناء من الاختلاط بالأخرين وبأقرانهم من الأقارب والجيران او مراقبة حركات افراد الاسرة وافعالهم وذلك من اجل فرض سلطة اسرية جائرة ومقيدة. [2]
4. العنف الجسدي: وهو ما قد يؤذي الجسد ويضره نتيجة لتعرضه على يد أحد والدي الطفل او الشباب او على يد ذويه مهما كانت درجة الضرر ويشمل الاعتداء البدني على الطفل الرضوض والكسور والجروح والخدش والقطع والعض واي إصابات بدنية أخرى يعد اعتداءاً كذلك كل عنف يمارسه أحد والدي الطفل او ذويه وتسبب بأذى جسدي في الطفل ويشمل ذلك ضربه بأداة والحرق والخنق فكل هذه الممارسات وان لم تسفر عن جروح او كسور بدنية ظاهرة ولكنها تعد اعتداءا بحد ذاتها.[3]
5. العنف النفسي: والتعامل مع الطفل بشكل سلبي عاطفياً ونفسياً مثل:
   - الرفض: وهو عدم توفير الراشد لحاجات الطفل الأساسية.
   - العزل: هو عزل الطفل عن اكتساب التجارب الاجتماعية.
   - الترهيب: وهو الصياح على الطفل لتخلق جو من الرعب والخوف في نفسه.
   - التجاهل: وهو تجاهل النمو العاطفي والتطور الثقافي للطفل.
   - الافساد: تشجيع الطفل او اجباره على القيام بسلوك تدميري مثل السرقة والتسول واستغلاله في ترويج المخدرات. ([4])

6. العنف الديني: ان الإسلام من جهة الدعوة اليه يرفض كل أساليب القوة والاكراه وقد حذر القران الكريم من الوقوع في مطب العنف في ميدان الدعوة الى الإسلام والى تعاليمه السامية في قوله تعالى "فذكر إنما أنت مذكر۞ لست عليهم بمسيطر" لقد ادرك الإسلام بان العقيدة انما ترسخ مع تقبل المبادئ المدعو اليها بالأسلوب الهادئ والحوار في المودة من السلام بخلاف مالم تم ذلك بأسلوب العنف فيقول تعالى " لا أكراه في الدين" [5]، اذ التقى الفكر الديني بالفكر السياسي مما اثر على الاتجاهات الفردية اذ انه لكل ديانة شعائر وعبادات وممارسات خاصة تدعو الى عبادة الله الواحد الا ان سوء التربية وتدخل السياسة في كافة الشؤون وصولاً الى الدين كان

---

1. حجارة ماجدة، مصدر سابق، ص176
2. كاظم الشبيب، مصدر سابق، ص32
3. أكرم عادل غني الزيادي، مصدر سابق، ص748
4. مفهوم وأسباب وأنواع واثأر العنف ضد الأطفال، www.zmzm.org/index-ar
5. مظاهر العنف bushar.annabaa.org/mazaher

السبب في تكوين أفكار خاطئة عن الاخر، وان الفعل باسم الدين هو مظهر من مظاهر العنف المضاد الذي تلجئ اليه جماعات ترى ان الدين هو ملجئ الذي يمكن ان يتضمن بعض الأديان القابلة للتأويل. [1]

7. التهجير: صبحت المداهمات التي يقوم بها جيش الاحتلال، وانتشار المليشيات المسلحة في الشوارع الازقة مظهرا من مظاهر الحياة اليومية، حيث واجه العراقيون خيار الموت او الخضوع لعمليات التهجير، التي تمارس بشكل واسع على أساس عرقي او طائفي، حيث اضطر المواطنون وابناؤهم للهجرة من أماكن سكناهم إلى مناطق اخرى ذات اغلبية من العرق او الطائفة التي ينتمون اليها، تاركين المناطق التي تربو فيها هم واسلافهم لاغلبيات اخرى، وقد ادت هذه الاوضاع إلى نزوح عدد كبير من التلاميذ إلى مناطق اخرى لا تتوفر فيها المدارس الكافية لاستيعابهم، كما ان اكثرهم لم يكن قادرا على الانتظام في الدوام الرسمي بسبب عدم وجود منازل تؤويهم، او لأنهم اجبروا على ترك كل ما يمتلكون والخروج بحياتهم من مناطق سكناهم الأولى([2]).

ربما كان التهجير، او الفرز الطائفي من اخطر الظواهر التي ترتبت على عملية الاقتتال بين الطوائف والتي يرى البعض انها تخدم في النهاية مخطط تقسيم البلاد إلى كيانات طائفية، والتي ظهرت بقوة بعد تفجيرات سامراء، وهي الظاهرة التي تعني إجبار أو اضطرار أتباع طائفة معينة إلى ترك المناطق التي بها اغلبية من اتباع الطائفة الأخرى، خشية التعرض للقتل او الأذى من جانبهم، ونتيجة لذلك لجات كثير من الأسر السنية إلى الهجرة من المناطق التي بها أكثرية شيعية، ونفس الشيء بالنسبة للأسر الشيعية التي تقطن مناطق بها أغلبية سنية [3]. ومنذ بداية ٢٠٠٦، وبينما كانت العمليات العسكرية المستمرة تدفع الناس إلى هجر مناطقهم، أصبح القتل، او العنف الطائفي سببا رئيسيا للنزوح، خصوصا في بغداد. وتقدر مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين ان العنف الطائفي ادى إلى نزوح ما لا يقل عن 730.000 شخص بعد الهجمات على مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء بين شباط/فبراير ٢٠٠٦، وآذار/مارس ٢٠٠٧، ويعد معظم العراقيين مهددين بسبب انتمائهم الديني أو معتقدهم، وقد هاجمت المليشيات الطائفية والمجموعات المسلحة الجوامع، والأسواق، والقرى، كما يزداد استهداف الأحياء المختلطة بشكل كبير.

وقد ترتب على حالة الذعر التي تسيطر على الشارع في بغداد وبعض المحافظات، سبب اعمال العنف الطائفي، حراك سكاني كبير من المناطق التي اعتقد الناس أنها تشكل بؤرا للخطر إلى مناطق بدت لهم اقل خطرا أو أكثر أمنا، لقد قدر الباحثان بايمان وبولاك في معهد بروكنز في بحثهما الصادر في مطلع عام ٢٠٠٧م، الحراك السكاني لغاية نوفمبر/تشرين الثاني 2006م، وتلك كما يأتي [4]:

- ٢٠٠٠٠٠ مليون غادروا إلى الدول المجاورة.

---

1. رجاء مكي، مصدر سابق، ص178
2. شارون بني، المليشيات تجبر العراقيين على الهرب من ديارهم، ترجمة الاء فائق، جريدة الصباح، بغداد، 2006/4/24.
3. سعد ناجي جواد، الوضع العراقي عشية الحرب، ندوة احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص236.
4. مصطفى حجازي، الانسان المهدور، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005، ص53.

- 1.600.000 مليون وستمائة ألف نزحوا داخليا.
- 100.000 ألف رحلوا الى المناطق الكردية.
- 200.000 مائتين ألف من العرب السنة هاجروا من مناطقهم بسبب القتال بين الجماعات السنية العربية والأمريكان في مناطق غرب العراق.
- 500.000 خمسمائة ألف من العرب الشيعة الذين يسكنون في مناطق مختلفة من العراق هاجروا إلى مناطق جنوبا العراق.

واعلنت الأمم المتحدة في يناير ٢٠٠٦، ان العنف في العراق ادى إلى أكبر موجة نزوح في الشرق الأوسط منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، ونالت المنظمة الدولية إن وحدا من كل ثمانية عراقيين نزحوا عن ديارهم، مشيرة إلى ان نصف مليون شخص تركوا منازلهم خلال الأشهر الستة الأخيرة فقط، وبشكل عام يعتقد أن مليوني شخص غادروا العراق، في حين نزح ١,٧ مليون شخص داخل العراق ([1]).

وفي الفترة من كانون الثاني/ يناير وحتى تشرين الأول/اكتوبر ٢٠٠٧، تسببت الأزمة الطائفية في تشريد نحو مليون عراقي والدفع بهم إلى سوريا، بالإضافة إلى نحو 450 ألفا آخرين هربوا من العراق عام ٢٠٠٦، كانت نسبة هؤلاء اللاجئين من الطبقة الوسطى المتعلمة، والتي تمثل الوعاء الرئيسي للوعي القومي والوحدة الوطنية، وان هناك تدهورا حادا في المستوى التعليمي الذي يحصل علية أبناء هؤلاء للاجئين، مما لا ينبئ بخير على وضع الأجيال القادمة، كما أن العديد من الفتيات والنساء قد لجأن ، تحت ضغط الحاجة، للعمل في تجارة الجنس والدعارة.

وخلال الاعوام الستة المنصرمة، هُجر أكثر من 4 ملايين عراقي، منهم نحو مليونين وثمانمائة ألف مهجر في العام 2008 وقد سعى معظم هؤلاء المهجرين (النازحين داخلياً)،الى الحصول على ملجأ أو مسكن عند الاقارب، أو في الجوامع، او في المباني الفارغة، و في مباني و ودور مملوكة للدولة، أو السكن في الخيام، ونظر لمحدودية الحصول على مصادر العيش، وضعف الخدمات أو انعدامها، والبطالة، وعدم وجود فرص التعليم، يعيش معظم المهجرين في طروف سيئة جدا، وتعد المباني العامة بصورة خاصة غير صحية بسبب ما تعرضت له اثناء الحرب، وغالبا ما تكون مزدحمة، وتفتقد إلى المياه النظيفة، ورداءه الخدمات الصحية، وانتشار الامراض المعدية، بالإضافة إلى ذلك يبقى المقيمون في هذه المباني مهددين بالطرد باستمرار، ومن دون تامين مأوى بديل لهم، اما المهجرون والساكنون في الخيام، فعليهم الاختيار بين المناطق البعيدة عن نشاطات المليشيات والمجاميع المسلحة والعمليات العسكرية، او المجازفة والسكن بالمواقع القريبة من التعليم والخدمات الصحية والخدامات العامة مع وجود المخاطر.

1. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي، 2006-2007، مصدر سابق، ص280.

رابعاً: تداعيات العنف

1. التداعيات في المجال الاجتماعي: ان الاثار البنيوية التي افرزتها الحروب والاحتلال على المجتمع العراقي هزت علاقات التكافل الاجتماعي، واضعفت كثيرا من القيم والمعايير السلوكية التي كانت تنظم حياة الانسان العراقي، فقد كان النجاح في أي حقل اقتصادي –ومازال- مشروعا كقيمة اجتماعية، لكن السبل للوصول اليه لم تعد محكومة بمعيار شرعي، وصارت الغاية تبرر الوسيلة، انها مرحلة التخريب السيكولوجي والعاطفي العام، التي تمر بها المؤسسات والأعراف والتقاليد التي تم بناءها تاريخيا، تلك هي الظروف التي تصبح فيها المبادئ والقيم موضع شك، ومع هذه الوصف الدقيق للحالة، فان كارل مانهايم يرى ان هناك إمكانية لاختيار نماذج جديدة من السلوك وانماط تعبيرية جديدة ومسيطرة. [1]

لقد كشفت احداث العنف عن ان البناء الاجتماعي في المجتمع العراقي لم يستطع تحمل التغير المفاجئ والسريع الذي حصل، مما عكس -بدوره-على الافراد في كل مظاهر حياته وتفاعلاته، وهذا يتضح من خلال الاتي:

أ. انهيار عناصر تماسك البناء الاجتماعي، وفقد المجتمع تماسكه ووحدته واستقراره، لان التغير الذي حدث لم يكن مرتبا له وحدث بصورة مفاجئة وكبيرة، ولم يكن مدروسا وعلميا وتدريجيا.

ب. عدم وعي الافراد بخطورة المرحلة التي يمر بها المجتمع، وعدم حرصهم على التمسك بخصوصية مجتمعهم من حيث النشأة والتطور والظروف المحيطة والإمكانات المتاحة.

ت. عدم الحرص على تحقيق التوافق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، او مصلحة المجتمع بشكل عام، فالجميع كان يعمل في إطار فئوي طائفي ضيق، والمهم كان تحقيق مصلحة الطائفة او الحزب او الجماعة التي ينتمي اليها على حساب المجتمع ككل.

ث. على الرغم من وجود التماسك والتأخي بين العشائر، الا انه غاب وبشكل كبير في وقت كان فيه افراد المجتمع بأمس الحاجة اليه.

ج. كل هذا انعكس وبصورة واضحة على أساليب التنشئة الاجتماعية في المجتمع العراقي، وظهور طرق وأساليب تنشئ الأطفال وتنمي لديهم أفكار طائفية.

2. التداعيات في المجال السياسي: ان المشهد السياسي اليوم في العراق، مشهد صراعي ملوث برائحة العنف والفتنة الطائفية والمصالح الشخصية، كما ان مظاهر الاحتقان والعنف الطائفي اخذت بالتصاعد مع المراحل التالية التي مرت بها العملية السياسية بعد ان تم تشكيل مجلس الحكم الانتقالي منتصف يولوا 2003 على أساس عرقي وطائفي ليؤسس أولى لبنات الطائفية السياسية في العراق، وجاءت الانتخابات الأولى التي جرت في 2005/1/30، والانتخابات الثانية التي جرت في 2005/12/15 لتثبت مرتكزات الطائفية السياسية في العراق من خلال اعتماد القوائم الانتخابية التي تمثل الطوائف والاعراق في العراق، وحصلت عمليات تثقيف طائفي من

---

1. Daniel L. Byman and K. M. Pollack, Things fall apart: containing the spillover from an Iraqi civil war, the sab an center of middle east policy at Brookings institution, analysis paper, No.11, January 2007.

قبل الطرفين، أحزاب السنة والشيعة، وجاءت نتائج الانتخابات على تلك الأسس التي اعتمدت الولاء قبل الكفاءة، والانتماء للطائفة قبل التفكير بمصلحة البلد العليا ومستقبل الأجيال، وانعكس ذلك على تشكيلة الحكومة، الامر الذي جعل من الطائفية السياسية العنوان اليومي في حياة العراقيين. [1]

فلا بد من الإشارة من ان هناك الكثير من احداث العنف التي تحدث في مناطق العراق المختلفة تظهر بشكل واضح من خلال مواقف بعض الكتل السياسية التي تظهر في الاعلام، وتكون نتائجها سلبية على افراد المجتمع.

3. التداعيات في المجال الاقتصادي: توازيا مع التدوير الشامل لبنية الدولة العراقية، بالمعنى السياسي، جرت أيضا عملية سحق للاقتصاد العراقي، بكل ما فيه من بنية أساسية وهياكل صناعية ومؤسسات إدارة وتشغيل، فضلا عن الخدمات ومقومات الحركة الاقتصادية بمختلف اشكالها خصوصا الطرق والنقل والمواصلات، مما يعني تدمير كل قطاعات الاقتصاد العراقي وتخريبها، خاصة قطاع الصناعة والخدامات، ولم تستثنِ قوات الاحتلال الأمريكي سوى قطاع النفط لأهميته في استمرار تدفق البترول العراقي الى الخارج، وجميع محاولات تخريب هذا القطاع لم تتم اثناء الغزو، وانما بعد وقوع الاحتلال، وعلى هذا فان كل المراحل السياسية التي شهدها العراق المحتل جرت على أرضية اقتصادية تدمر بالكامل، وغير صالحة لتشغيل أي توجه سياسي او دعم، حيث لا مورد حياة او مصدر قوت للعراقيين او مصنع ليعملوا فيه. [2]

لقد خلق العنف بيئة تسودها الفوضة الأمنية مما عطلت الخدمات (نقص الوقود والكهرباء) وتسبب تناقص انتاج النفط بخسائر وطنية فادحة (حوالي 10 مليارات دولار في تموز-يولوا 2005)، وادى ذلك الى توقف شبه تام في إعادة الاعمار، حتى ان الجهات المانحة والسلطات العراقية تعد هذه البيئة عائقا خطيرا يقف في وجه إعادة الاعمار الاقتصادي، كما تقر بان الافتقار لإعادة التأهيل الاقتصادي يشكل عاملا مساهما في اذكاء النزاع العنيف القائم حاليا، وفي تزايد الخطر الكامن وراء انتشار العنف، اذا لم يلمس افراد المجتمع تحسننا حقيقيا في ظروفه الاقتصادية. ونتيجة للعنف فقد اضحى النقص في المنتوجات النفطية والفساد في توزيعها، مصدرين أساسيين لسخط افراد المجتمع، وقد خصصت مبالغ ضخمة لتمويل استيرادها من الدول المجاورة، وذلك تلبية للطلب الداخلي المتزايد على البنزين، بعدما رفعت القيود عن استيراد السيارات من دون ان تتمكن مصافي التكرير المحلية وانابيب التغذية والتوزيع من تلبية حاجات الاستهلاك المتزايد. [3]

لقد أدى العنف الى انهيار الاقتصاد العراقي بشكل كامل ولم تستثنِ أي قطاع، حيث تعرض القطاع الزراعي للتدمير المستمر والإهمال، والحصار من بعض المجاميع المسلحة أحيانا، وعجز المزارع العراقي عن إيصال منتجاته للسوق خوفا من القتل الطائفي، فضلا عن استيراد محاصيل زراعية بأسعار رخيصة من بعض دول الجوار، وهو ما افقد المزارع العراقي القدرة على المنافسة، وبالتالي الشعور بالإحباط واهمال الأراضي الزراعية، الى جانب النقص الكبير في متطلبات العملية الزراعية من معدات والات وبذور جيدة، وتحت هذه الظروف حدث انهيار شبه شامل في البنية التحتية وتدهور قطاع الكهرباء ونقص مياه الشرب وانعدام الاتصالات

---

1. وليد الزبيدي، الفتنة الطائفية في العراق... بين الوهم والحقيقة، مجلة الشرق الأوسط، العدد 173، أكتوبر 2006، ص7.
2. سامح راشد، العراق المحتل تقويض الدولة والنظام، مجلة السياسة الدولية، المجلد 41، العدد 164، القاهرة، 2006، ص636.
3. انظر: فريق أبحاث، ديناميكيات النزاع في العراق (تقيم استراتيجي)، الطبعة الأولى، معهد الدراسات الاستراتيجية، بدون مكان نشر، 2007.

او سوء جودتها، فضلا عن ازمة السكن وانتشار العشوائيات وكثرة السكن في بيوت الصفيح والهياكل ودوائر الدولة، كل هذا خلق بطالة عالية وفقراً مدقعاً ووسع الفوارق الطبقية بشكل كبير، ومن جانب اخر ظهرت سياسية اغراق الأسواق بالبضائع والسلع المستوردة والاندفاع غير المعهود في اقتناء السلع من محلات البيع المباشر، والتي من الممكن ان تكون انعكاسات لظاهرة الاقتصاد اللا عقلاني الذي يضر بمصلحة الاقتصاد العراقي والثروة الوطنية، وبالتالي فسوف يعرقل بناء المشاريع الإنمائية في البلد، ان هذا المشهد المعبر عن اندفاع المواطن للاستهلاك ناتج عن امتلاك السيولة النقدية وتوفر الميل المفرط في الاستهلاك وهي ظاهرة تعكس شيوع التضخم النقدي في الاقتصاد العراقي.

4. التداعيات في المجال الديموغرافي: شهد المجتمع العراقي الكثير من التحولات بعد 2003/4/9 ومنها التحولات او التغيرات الديموغرافية او السكانية فبعد ان كانت جميع الطوائف والقوميات والأديان تعيش بأمان وسلام واختلاط، ها هي اليوم –وبفعل فاعل- تغيرت وتقسمت او انقسمت كل على حدا وبهذا يكون المجتمع العراقي لأول مرة في تأريخه يشهد تغيرات سكانية خطيرة، جعلت الكثير من المناطق والاحياء مغلقة لقومية او لديانة او لطائفة معينة وخصوصا في العاصمة بغداد بعد ان كانت جميع مناطق العاصمة مختلطة ومتداخلة، اليوم أصبحت عبارة عن كانتونات مغلقة لطائفة بعينها، وأصبحت الكثير من المناطق توصف بانها تابعة لجهة معينة او لطائفة محددة.

لقد أدى العنف الى خلق واقع ديموغرافي جديد وذلك طبقا للإحصاءات التي نشرتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR) والتي ذكرت انه حتى يناير 2007 وصل عدد اللاجئين العراقيين للدول المجاورة الى ملوني لاجئ بينما وصل عدد اللاجئين داخل العراق –نزوح داخلي- الى 1.7 مليون لاجئ، كما اشارت التقارير أيضا الى ان هناك اكثر من نصف مليون عراقي يتم تهجيرهم من مدنهم كل شهر، ومعظم المواطنين رفضوا العودة الى مناطقهم الاصلية، وهو ما سيؤدي الى حدوث تأثير عميق على الحياة السياسية والاقتصادية، ويسعى حاليا افراد المجتمع العراقي الى النزوح الى القرى والمناطق التي يتركز فيها الطائفة التي ينتمون اليها.

5. التداعيات في المجال التعليمي: تعتبر المؤسسة التعليمية من اكثر مؤسسات المجتمع تأثيرا على افراد المجتمع كونها تمس فكر الافراد وتعمل تغيره وتطويره نحو الأفضل، والتعليم هو شريان الحياة ونبضها الدائم، وهناك مقولة متداولة في المجتمعات الاوربية تشجع على التعليم تقول "ينتهي العنف حيث يبدأ التعليم"، وفي مجتمعنا العراقي لعب العنف دور كبير في التأثير على التعليم بمراحله المختلفة وتأخره بنسب كبيرة مقارنة بالدول المجاورة، واصبح التعليم كمي اكثر مما هو نوعي، ويسبب احداث العنف والنزوح من بعض المناطق فقد أصبحت المدارس ملاجئ امانة للعوائل التي نزحت من مناطقها واتخذت منها منازل للسكن وظهرت مشاكل متكررة في مناطق مختلفة عند بدء العام الدراسي الذي لم يجد الطلبة مدرسة لهم يذهبوا اليها بسبب سكن الاسر والعوائل النازحة فيها، ومنعت احداث العنف الكثير من الطلبة من أداء امتحاناتهم ونتيجة لهذا ظهرت في التعليم

بالمجتمع العراقي ظاهرة اسمها "الدور الثالث" بمعنى ان الطلبة يؤدون الامتحان لثلاث أدوار بحجة الظروف الأمنية وانتشار العنف، وهذا له اثر كبير وواضح في جودة التعليم ورصانته بالنسبة للتصنيف العالمي.

الفصل الرابع

تمهيد

أولاً: ثقافة العولمة وعلاقتها بالعنف

ثانياً: دور العولمة في العنف وتأثيرها في تنوع العنف واشكاله

التمهيد

شهدت المجتمعات الانسانية منذ القرن العشرين تغيرات في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لم يشهدها العالم من قبل .ولعل اهم عوامل هذه التغيرات التقدم في المجالات المعرفية والتكنولوجية ،التي احدثت تغيرا في نمط الحياة والعمل بالنسبة للأفراد والمجتمعات ،وكان لهذا اثره على الشباب بصفة عامة ،والمجتمع بصفة خاصة من حيث مفهومه وانماطه المستفيدين منه .ونظرا لما يتسم به العالم من التغير السريع في كافة المجالات المادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والاقتصادية فتعددت التحديات التي يتأثر بها الشاب الجامعي سواء كانت التحديات العالمية ام التغيرات المتزايدة التي طرأت على المجتمع ،وما يؤكد ذلك تراكم مجموعة من التغيرات المترابطة مع بعضها مثل الثورات الديمقراطية التي ادت بدورها الى ظهور التحولات الديمقراطية ،والتي تؤدي الى تضخم حركة العولمة والانفتاح العالمي اقتصاديا واجتماعيا وفي ضوء التراكم المعرفي الهائل والزيادة الكبيرة في المعلومات والثورات التكنولوجية المتمثلة في تقنيات الاتصالات والمعلومات ،وسنتناول في هذا الفصل ثقافة العولمة وعلاقتها بالعنف ودور العولمة في تطور اشكال العنف .

أولاً: ثقافة العولمة وعلاقتها بالعنف:

يقصد بالعولمة أي ان العولمة هي محاولة للتقريب بين الثقافات المختلفة في العالم والتي تهدف الى إزالة الفوارق الثقافية بينها ومحاولة دمجها في ثقافة واحدة ذات خصائص وسمات مشتركة أي انها نتيجة الى إيجاد ثقافة كونية واحدة لها معايرها وقيمها المتشابهة والتي تحاول توحيد الاذواق والفنون والقيم لفرض خدمة أهدافها الاستهلاكية وخلق ثقافة عالمية عن طريق توحيد الآراء في القضايا العالمية وتغير العادات المحلية واذابتها في الثقافة الجديدة ثقافة العولمة الكونية الجديدة. كما شهد العالم تحولات كبيرة ومتسارعة على المستوى العالمي بفعل ثورات الاتصالات والمعلومات والذي تجسد في الشبكات الالكترونية والأنظمة الرقمية وغيرها في التقنيات العالمية والتي تتيح نقل المعطيات والعلاقات او إدارة الاعمال والأموال من بعد وبسرعة قصوى[1].

وان العولمة الثقافة فرض ثقافة موحدة على كافة دول العالم بما فيها الوطن العربي باعتبارها جزء من هذا العالم، اذ تعمل العولمة على إحلال ثقافة السوق محل الثقافات المحلية وتوحيد هذه الثقافات بما يسهل انتشار العولمة في كل بقعة من بقاع العالم. [2]

ان التحدي الثقافي غير المسبوق والذي اجتاح العالم لفرض ثقافة العولمة وهي ثقافة انتجها الانسان بوصفه كائن ثقافي واستهلكها الانسان واثمرت عن ثقافة عالمية كونية جديدة هي من نتاج الفكر الإنساني فهي متعددة المصادر والجوانب حيث أصبح هذا الفكر وتلك الثقافة قادرة على الدخول عبر كل الأبواب واجتاح الحدود والاسوار من خلال عدد من الاليات منها فقدان الدولة الصغير خصوصية ثقافتها عن ضغط الاجتياح الثقافي العالمي وتبدأ بالتخلي تدريجيا عن خصائصها الثقافية التي تذوب شيئا فشيئا لصالح الثقافة العالمية. [3]

تقوم العولمة بتركيز الاهتمام بالإعلام ووسائل الاتصال الحديثة والمتطورة وتوظيف الاحداث التغيرات المطلوبة على الصعيدين المحلي والعالمي وانشاء طبقة جديدة من المثقفين والذين سيكون لهم دور فعال في رسم السياسة الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتهم. [4]

ان الاكتشافات والاختراعات التي جاءت بها العولمة، لما قدره تأثير به كبيرة في تشكيل نماذج الانتاج وميادين النشاط الاقتصادي وبما ان تشكيل المجتمع يتوقف بدوره الى حد كبير على نماذج الانتاج فلا بدان تودي ثوره الاتصالات والمعلومات الى تحـــولات هامة في التكوين الاجتماعي للمجتمع، وأصبحت ثقافة الصورة والمعلومات او الحاسوب وبنك المعلومات هي السائدة والمسيطرة بدلا من ثقافة الكتاب او الصحيفة، ذلك ان المعرفة تخضع للتبدل او التغير بقدر ما

---

1. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية، (عمان الاهلية للنشر والتوزيع، 2002م) ص81
2. سهيل حسين الفتلاوي، مصدر سابق، ص255
3. محسن احمد الخضيري، مصدر سابق، ص44 ص45
4. محمود وخالد المسافر، العولمة الاقتصادية، هيمنة الشمال، التداعيات على الجنوب (بغداد: بيت الحكمة، 2002م) ص128

تتغير وسائلها واليات انتاجها، وقد اصبحت هذه الأدوات والاليات العولمية تنشر وتبث المعلومات لكل الناس بغض النظر عن جنسياتهم او ثقافاتهم واهم الأدوات البث الفضائي والتلفاز والإذاعة والانترنت. [1]

وهكذا أصبحت الوسائل الالكترونية المختلفة التقنيات تشكل عالما بعكس ثقافة وقيم خاصة للأفراد، فالتلفاز أنشأ قوة ثقافية عجيبة استهوت كل من يشاهده ومن ثم أصبح الفرد يتلقى ثقافته وقيمة من هذه الوسائل فكما يقول أحد الباحثين ان عالم التلفاز أصبح عالما للاستهلاك دون الإنتاج. [2]

فالعولمة جاءت نقيضا للعنف وان كانت تظهر ذات التصور والممارسة، فسلوكيات العولمة وممارساتها وفلسفاتها ايضاً عملت على تدويل ظاهرة العنف كرد فعل على حركيتها، وتعد اشكالها وتظاهراته الكمية والنوعية، فهي المسؤولة الكبرى في إيصال العنف الى اقل صوره والعولمة هي التي خلقت اليأس والإحباط في وجه المستضعفين واستثمرت فعلها في عدم استحقار رد فعلهم واستباحت أراضيهم وثرواتهم في تقسيمهم واذلالهم وضغطوا عليهم لدرجة الانفجار، فالعنف الناتج عن العولمة له طابع فيروسي فهو معدي ويحطم شيئاً فشيئاً. [3]

والعنف ظاهره كونيه عرفتها البشرية عبر مختلف المراحل التاريخية بأول حادثه عنف الا وهي حادثه "هابيل وقابيل" وصولاً الى اشكال العنف المنظم الذي تقف وراءه هيئات ومؤسسات، ولم تعد مشكله العنف والقوة مسالة خاصة بفئات محددة او في أماكن او في مجتمعات محددة، انما تنبع من ثقافة تطورت مع تطور البشرية وأصبحت في عصر الحالي تشكل ظاهرة مركبة ومعقدة وجعلت استمرار هذه الظاهرة يتحول من مجرد وسيلة للتأديب والتربية في مستوياتها الى ثقافة تقدمت فيها لغة الكلمة ويكشف بما لا يدع مجالاً للشك واللبس ان الإنسانية تمر بمنعرج خطير في ظل ترسيخ قيم العولمة التي ساهمة بصوره مباشرة او غير مباشرة في انتاج واعاده انتاج شكل من اشكال جديدة من العنف، بل ارتبطت بعض منها بنظام العولمة نفسه واصبح الحديث (عن العولمة) (وعولمة العنف) وأصبحت لغة العنف والغلبة هي اللغة المستخدمة بكثرة بل لقد هيمنت على عقل القوة على قوة العقل وأصبحت مقتطف التهديد المصاحب لعقلية الظلم والاعتداء المنصوحين، ولقد اصبح اليوم من الصعب الحديث عن العنف كظاهرة مجتمعية اجتماعية في غياب الأرض الحاضنة لها وهي العولمة التي أصبحت واقعاً فرض نفسه على جميع الدول والمجتمعات.[4]

وان شريحة الشباب هي الشريحة العمرية الحاملة للتغير، هم المدعون الى عمل سياسي وثقافي جديد، ان نظرتهم ليست واحدة الى وطنية والابطال ربما هذا محق او تحت لا نشبه بعضنا البعض، ولكن يجب ان تتوحد نظراتهم الى الوطن، وعلينا ان نفهم ما حدث، فتتغير نظرتنا الى أنفسنا ... الى الاخر... الى الوراء نفهم ساعتئذ نقاط الاختلاف ونقاط التفارق: (عشنا العنف كثيراً ... نتعلم العيش بسلام).

---

1. مؤيد عبد الجبار الحديثي، مصدر سابق، ص81
2. سناء كاظم كاطع، الفكر السلامي المعاصر والعولمة، رسالة ماجستير (جامعة بغداد: ب ت) ص179
3. حجارة ماجدة، مصدر سابق، ص199
4. حجارة ماجدة، مصدر سابق، ص18 ص82

كما ان الشباب هم عماد كل امة واساسها فهم قادة تعين المجتمع نحو التقدم والتطور وتبقى الحياة في عروق الوطن، ونبراس الامل المضيء، وبسمة المستقبل المنير، واداة فعالة للبناء والتنمية، وحيث يغيب دور الشباب عن ساحة المجتمع او بناء ممارسته، تسارع الى الامة بوادر الرقود وتعني بها ايادي الانحطاط وتتوقف عجلة التقدم والنمو. [1]

وان الشباب في العراق شأنه ربما شأن الشباب في دول أخرى مماثلة، يعانون أوضاع ومشكلات متنوعة تحول دون تحقيق طموحاتهم ولعب الدور المأهول منهم وقد تكون هذه المشكلات والتحديات داخلية او خارجية في جوانب الحياة العامة المجتمعية خاصة، والتي تتطلب ان يكونوا متحدين لها وقادرين على مواجهة مواقفها بحكمة وتمكن وإنجاز وصولاً الى تنمية حقيقة لهذا القطاع ومشاركة فعالة في تنمية قدراته ومجتمعه الذي يعيش به. [2]

ثانياً: دور العولمة في العنف وتأثيرها في تنوع العنف واشكاله:

قد أشار بعض المفكرين الى بدايات (العولمة؟) جاءت منذ عهد الإمبراطورية العثمانية في القرن الخامس عشر وصراعها مع اروبا من اجل السيطرة والهيمنة قم الهيمنة الاوربية بعد ضعف الدولة العثمانية وتمزقها في بداية القرن العشرين وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية من ازدواجية القطبية بين (الاتحاد السوفيتي) والولايات المتحدة الامريكية[3].

يعيش العالم ثورة عالمية هائلة ويتعاظم حجمها وتأثيرها خلال الفترة القادمة من الزمن وسيكون لها اسقاطاتها الفكرية والاجتماعية والسياسية على مختلف مناطق العالم وبالتالي فان تشكيل النظام العالمي يتوقف على منجزات هذه الثورة العلمية والتكنولوجية التي تتدفق الان بشدة. [4]

وفي ظل العصر الحديث تغيرت وظائف التربية وذلك لما يشهده العالم من تزايد معلوماتي وتصادم معرفي وانفتاح المجتمعات الإنسانية عن بعضها وتغير القيم وأساليب المعيشة أدى الى تعقد مسؤولة التربية حديثاً حتى باتت ثقيلة وصعبة من حيث نقل التراث من جيل الى جيل من خلال الوسائط التربوية المختلفة في المجتمع.[1]

---

1. كريم مصلح صالح، دور مؤسسات المجتمع المدني في تأهيل القيادات الشبابية، مؤتمر الملتقى السري الأول، دور الشباب في التنمية البشرية، للمدة 15-17، (جامعة سوهاج: بيت الحكمة، 2013م) ص865
2. حاتم راشد علي، رؤية الشباب للمستقبل في العراق، مؤتمر الملتقى العربي الأول، دور الشباب في التنمية البشرية للمدة 15-17، (ج: كلية الآداب، جامعة القادسية، بيت الحكمة، 2013م) ص958
3. المرشدة، يوسف، العولمة وأثرها على العالم العربي، مشروع الشرق الأوسط الكبير، (اربد: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2007م) ص14
4. مجذاب بدر، مهيمن الدين حسين، المتغيرات الاقتصادية الدولية وانعكاساتها على اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط، (طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، 1998م) ص88

وبالرغم من الإمكانات التي اتحاتها شبكة (الانترنت) في الحصول على المعلومات والتعرف الى الثقافات الأخرى والسرعة في تداول البيانات وغيرها على مستوى الافراد والمؤسسات والمنظمات العالمية والمنظمات غير الحكومية المنتشرة في جميع دول العالم، فانه قد تم استخدامها كوسيلة لمحو الثقافات المتعددة والقضاء على هويتها الوطنية من اجل سيطرة نمط حضاري معين يرتبط بالثقافة المشوهة حول الجنس والعنف والقيم الاستهلاكية وغيرها [2]، من خلال شبكة الانترنت لضمان انتشارها ووصولها لعدد كبير من الافراد مستغلة مناطق الضعف في ثقافة الشعوب الأخرى حيث يوجد ثقافات مختلفة وأخرى دينية لا تسمح بتداول تلك الأفكار بين افرادها لذلك يمكن اعتبار شبكة الأنترنت أداة من أدوات العولمة ومعلم من معالمها، فهي ثمرة العولمة الثقافية او دعامتها الرئيسية [3]، ويعود ذلك أساسا الى فضاء الانترنت مستقل الـــى حـــد بعيـــد عـــن الحدود الجيوسياسية القائمة في العالم المعاصر. [4]

لقد استطاعت الأفلام والمسلسلات التركيز على المشاهد والثقافات الدموية لدى بعض الشعوب ونشرها مثل أفلام (هوليود) وبعض المسلسلات التركية مثل (وادي الذئاب) وبعض الأفلام البوليسية، وذلك بهدف إشاعة ما يسمى (آداب الجسد) و(ثقافة العنف) التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية وما يترتب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات الإسلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في صغائر الأمور بما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه واخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة ولقد اثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة على التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية وتحط الحياة في العالم الاسلامي[5]، ومن مخاطر العولمة في الجانب الاجتماعي انها تركز على حرية الانسان الفردية الى ان تصل للمدى الذي يتحرر فيه من كل قيود الاخلاق والدين والأعراف والوصول الى مرحلة العددية وفي النهاية يصبح الانسان اسيراً لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغل أسوأ الاستغلال متلاحقة بما تتجه وتروج له من سلع استهلاكية او ترفيهية لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء اخر تصيبه الخوف. [6]

---

1. منى عبد الستار محمد حسن، البعد الاجتماعي للعولمة وتأثيراتها على الاسرة العراقية ودراسة ميدانية، (مجلة جامعة بابل: العلوم الإنسانية، 2014م) المجلد 22، العدد 2، ص465
2. غنيم، محمد، (الانترنت والعولمة) مركز الدعوة العلمي http://dawace.net/download/oolo.doc
3. رائد محمد أبو ماضي، اثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعات الفلسطينية، (جامعة غزة: كلية الآداب، 2014م)ص36
4. المحنة، فلاح كاظم، العولمة والجدل الدائر لها، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر، 2002م) ص256
5. بالرايس، هشام، بين العالمية والعولمة جزء ، مدونة فكرية تهتم بالقضايا والمسائل الفلسفية وطرح دراسات فكرية وعقيدية 2011/4/11 http://alfikhur.blogspot.com/2011/04/2.html
6. مصطفى رجب، مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، (مجلد البيان : عدد 2000/10/13)

ومن اثارها زيادة معدلات نسبة الجريمة ليس في الدول النامية وحدها بل في كل الدول الاوربية الفتية وقد اكد هذا الامر الكاتبان الالمانيان (هانيز مارتين وهارالدشومان) حيث قالا: يقتنع مرتكبو الجرائم متعدية الجنسيات ايضاً من لقاء القيود القانونية المفروضة على الاقتصاد. [1]

كما ان مسائل العولمة وخاصة الاثار الصناعية التي تسلل الى البيوت على وجه الأرض كلها دون استئذان وتلعب بشخصية الافراد والأمم جميعا تنشر في برامجها وانشطتها الشهوات الجنسية وتزين عبادة الجسد ويشيع أنواع الشذوذ وتحطم قيم الفطرة الإنسانية الرفيعة فتناقض بذلك مع النظام الإسلامي الاجتماعي والأخلاقي ويحق للعالم تناول الخمر وممارسة الجنس السوي والخيانة الزوجية والقتل والسلب ومشاهدة الأفلام والاشرطة الخلاعية داخل فنادقهم او غرف نومهم. [2]

وعندما كان الانترنت هو الفضاء الذي يلجئ اليه الطلبة الجامعيون لقتل أوقات الفراغ أصبح العالم الافتراضي بالنسبة له بمثابة بيئة جديدة يستورد منها ثقافة البلد التي ينشؤون بها صداقات او علاقات خاصة وبمجرد الاحتكاك بالبيئة الحقيقة يجدون فرقاً في الثقافة والسلوك وهو يشكل صدمة لم تؤدي الاغتراب والغربة. [3]

لقد أدى ضعف الثقة المتزايدة في قدرة الشباب الجامعي على حمل مسؤولياته كاملة مستقبلاً واستبعاده من دوائر المشاركة الديمقراطية التي توجه الشاب الجامعي للجلوس امام أجهزة (الكمبيوتر) ليتخاطب مع شاب مثله على بعد الالف الاميال مع الواقع المريد. [4]

وكما يشكل الشباب فئة متميزة في أي مجتمع بل هي اكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً ومصدراً من مصادر التغير الاجتماعي ويشهد الواقع مشكلات شبابية حادة تتخذ صوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها خاصة اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية الامر الذي يتمثل بوضوح في تزايد الوان الإغراق وانتشار صورا لسلوك لم تكن مألوفة من قبل مما يهدد الامن والاستقرار الاجتماعيين ومن ابرز الوان هذا الإغراق هو العنف الطلابي او السلوكيات العدوانية التي يقوم بها الطلاب داخل المؤسسات التعليمية. [5]

وهناك الكثير من النظريات التي تفسر العنف ومنها النظرية الاجتماعية التي ترى ان سلوك العنف والعدوان يتم تعلمه من خلال التعلم بالخبرة المباشرة ومن خلال ملاحظة النماذج العدوانية العائلية ونماذج الاقران او النماذج التي

---

1. هانيز مارتين، هارالدشومان، فخ العولمة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت: 283 أكتوبر-تشرين الأول 1998م)
2. بالرايس، هشام، مصدر سابق
3. رائد محمد أبو ماضي، مصدر سابق
4. العسيلي رجاء، التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشاب الجامعي الفلسطيني، حملة اتحاد الجامعات العربية، (عمان: العدد 2006/46) ص297 ص349 ص14
5. محمد عبد الرزاق إبراهيم، هاني محمد يونس موسى، القيم لدى الشباب الجامعي مصدر متغيرات القرن الحادي والعشرين، (جامعية نيفا: كلية التربية، ب ت) ص1

تعرضها وسائل الاعلام مثل التلفزيون وان الفرد يمكن ان يتصرف بعنف حين يتعرض الى اثارة مؤلمة من خلال توقعاته الاثابة على مثل هذا السلوك أي ان هذه الاثارة قد تؤدي وقد لا تؤدي الى استجابة فاذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فانه لا يميل الى التقليد في المرات القادمة اما اذا كوفئ فيزداد مرات تقليده لذلك السلوك. [1]

وتعد مرحلة الشباب أكثر مراحل النمو الاجتماعي التي يصبح افردها أكثر تهيئاً للعنف من غيرها بطبيعة الخصائص الجسمية والنفسية التي تجعلهم أكثر انفعالاً وتطلعاً للمستقبل بهدف تحقيق ذواتهم. [2]

وان مفهوم العنف يضمن اشكال العنف المادي وغير المادي (المعنوي) وكما يتضمن اشكال العنف الإيجابي (الايذاء البدني المتمثل بالضرب) واشكال العنف السلبي (مثل الإهمال) وكل اشكال إساءة المعاملة. [3]

فهناك العنف المشروع وافعال العنف غير المشروع مثلاً كثير ما يعد الضرب داخل الاسرة امراً مقبولاً ثقافياً ومعيارياً اما إذا تعرض أحد افراد الاسرة للضرب من أحد الغرباء فانه يعد سلوكاً غير مشروع. [4]

---

1. صاحب اسعد وبس الشمري، أسباب العنف المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، (مجلة ودراسات تربوية، العدد الثامن عشر نيسان 2012) ص233 ص234
2. مهدي محمد القصاص، عنف الشباب، محاولة في التفسير، (جامعة المنصور: كلية الآداب، 2005م) العدد 36 ص6
3. عدلي السمرة، سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية في ندوة الشباب ستقبل مصر، (تحرير، محمود الكردي: ابريل، 2000م) ص454
4. سامية قدري ونيس، مظاهر العنف المصاحبة للعمال الأطفال، دراسة استطلاعية، مؤتمر الابعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، ص7

الباب الثاني

الإطار الميداني

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

التمهيد

اولاً: نوع الدراسة

ثانياً: منهج الدراسة

ثالثاً: عينة الدراسة

رابعاً: استمارة الاستبيان

خامساً: مجالات الدراسة

سادساً: أدوات الدراسة

الخلاصة

التمهيد

يحاول الباحثون في هذا الجزاء من البحث ان يصل الى بعض القضايا والحقائق عن طريق التحقيق من الفروض التي صاغها، والتي عبر عنها في شكل مجموعة من الاسئلة المتجانسة التي تضمنها استمارة الاستبيان.

وتنبثق اجراءات الدراسة الميدانية مع الاهداف التي صاغها الباحثين وقصد بها الكشف عن مدى مساهمة (العولمة والعنف لدى الشباب الجامعي).

واجرى الباحثين الدراسة الميدانية تطبيقا للاطار النظري ،فهي ليست منفصلة عنه ،ولكنها مكملة له، من اجل تحقيق التساؤلات واثباتها لتصبح محكما لتغير(العولمة والعنف لدى الشباب الجامعي).وبناء على ذلك فان الباحثين سيتناولون في هذا الفصل العديد من الاجراءات الميدانية التي مرت بها الدراسة ،وفيه يعرض المنهج المتبع في البحث ،وعرض الادوات ،وكما يشمل ايضا وصفا لعينة البحث وكيفية اختيارها مع توضيح مجالات الدراسة (البشرية ،والجغرافية ،والزمنية)،والمراحل التي مرت بها حتى الوصول الى شكلها النهائي ،مع التعرض للأسلوب الاحصائي المستخدم في تحليل بيانات الدراسة .

اولاً: نوع الدراسة

ان الدراسة تنتمي الى نمط الدراسات الوصفية، ويتضح ذلك من خلال اهتمامات الدراسة الأساسية، لكونها تتجه نحو تقرير خصائص ظاهرة معينة او موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، كما تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتمتاز البحوث الوصفية بصفة المرونة من اجل تحقيق أهدافها.

ثانياً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي بالعينة كونه أسلوبا منهجيا مناسبا لهذه الدراسة، فهو يمكن من دراسة الظاهرة المدروسة في حدود الوقت والامكانيات المتوافرة لدى الباحث من جهة، وبما يتناسب مع اعداد مفردات المجتمع من جهة أخرى بحيث تكون هذه العينة ممثلة تمثيلاً جيدا لمجتمع البحث.

ثالثاً: عينة الدراسة

من أصعب المشاكل التي يواجهها الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية تحديدا هي طريقة اختيار العينة، لذلك لابد على الباحث ان يلجأ الى استخدام أسلوب العينة التي تمثل المجتمع الأصلي للدراسة حتى يتمكن من اخذ صورة مصغرة ودقيقة عن الظاهرة المدروسة [1].

وحيث ان موضوع الدراسة الحالية يرتبط بالعولمة والعنف لدى الشباب الجامعي لذا فإن العينة يجب ان تكون ممثلة لمجتمع الدراسة فيقوم الباحثين باختيار العينة التي يرون انها تحقق أغراض الدراسة اختياراً حراً مبني على معلومات دقيقة تمكنه من الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها، وكانت عينة البحث من طلبة جامعة القادسية كلية الآداب من قسم علم الاجتماع والبالغ عددهم 30 طالب وطالبة وقسم الجغرافية والبالغ عددهم 30 طالب وطالبة وقسم العربي البالغ عددهم 20 طالب وطالبة وقسم علم النفس والبالغ عددهم 20 طالب وطالبة والمتمثلين بالمرحلة الرابعة وتقتصر عينة البحث على 100 طالب وطالبة من الأقسام أعلاه.

القسم	العدد	النسبة المئوية
علم الاجتماع	30	30
الجغرافية	30	30
العربي	20	20
علم النفس	20	20
المجموع	100	%100

رابعاً: استمارة الاستبيان

تعد الاستبيانات أكثر الطرق شيوعا لأجراء المسح الاجتماعي، والاستبيان عبارة عن قائمة من الأسئلة المعدة سلفاً يوجهها الباحث الى افراد العينة المبحوثين، وتعد استمارة الاستبيان الأداة الرئيسية التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات من العينة لموضوع الدراسة.

خامساً: مجالات الدراسة

[1]. فايز جمعة النجار واخرون، أساليب البحث العلمي- منظور تطبيقي، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008، 98.

يعد مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي كونه يساعد على قياس وتحقيق المعارف النظرية في الميدان، وقد اتفق العديد من مستعملي مناهج البحث الاجتماعي ان لكل دراسة ثلاثة حدود او مجالات رئيسية وهي:

1. المجال الزمني:

يحتاج الباحث في القيام بدراسته الى الوقت الذي تقتضيه عملية جمع المعلومات والبيانات النظرية والميدانية التي تم فيها توزيع استمارة الاستبيان وقد أجريت هذه الدراسة الميدانية خلال المدة من 2016/12/1 الى 2017/2/1 وقد صدر هذا المجال على وفق ما استغرقته مراحل جمع البيانات الميدانية

2. المجال المكاني:

يقصد به المنطقة الجغرافية التي يقوم الباحث بتحديدها والتي يتم فيها اجراء الدراسة، وقد حدد مجالا جغرافيا للدراسة (كلية الآداب/ جامعة القادسية).

3. المجال البشري:

يقصد به المجتمع البشري الذي يشمل الذكور والاناث الذي يقوم الباحث بتحديده وتحديد نوعية هذا المجتمع، وذلك لجمع البيانات اللازمة لدراسته والوصول من خلالها الى نتائج يمكن تعميمها، اذ حدد المجال البشري لهذه الدراسة من طلبة كلية الآداب واعمارهم تتراوح بين (22-23) سنة.

سادساً: ادوات الدراسة

لقد قام الباحثون بتفريغ وتحليل الاستبيان من خلال التكرار والنسب المئوية.

الخلاصة:

تعرض هذا الفصل من الدراسة الى الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، لا سيما تلك المتعلقة بعينة الدراسة وطريقة اختيارها والمناهج المستخدمة في الدراسة وأدوات جمع البيانات كالمقابلة فضلا عن تحليل الجوانب التي اشتمل عليها الاستبيان بوصفه الأداة الأساسية في البحث، وعلى العموم فقد تعرض هذا الفصل لمهمة التأكد من صدق وثبات الاستبيان وكفاءته في قياس الجوانب التي وضع لقياسها وتحديد مدى ثبات فقراته، فضلا عن تعرضه الى الأساليب والوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة، وأخيرا تطرق الى مجالات الدراسة.

الفصل السادس

تمهيد

عرض وتحليل البيانات

التمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضا لاهم النتائج التي توصل اليها الباحثين من خلال الدراسة الميدانية المتمثلة (العولمة والعنف لدى الشباب الجامعي) اذ ان العولمة هي من العوامل الاساسية لما لها إثر كبير في تحديد وتشخيص.

استخدم الافراد للعولمة وتطورها التكنولوجية وكيفية تأثير العولمة في العنف وظهور اشكال العنف. لذا فقد شمل هذا الفصل وتناول عرض وتحليل البيانات الاساسية ذات العلاقة بطبيعة وحدات عينة البحث التي شملتهم الدراسة الميدانية، وكذلك نتائج بيانات موضوع الدراسة ومناقشتها، واخيرا النتائج والتوصيات والمقترحات والخاتمة والمصادر والملاحق.

جدول رقم (1): يمثل الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	64	%64
انثى	36	%36

المجموع	100	%100

لقد تم اجراء الدراسة الميدانية على عدد من طلاب المرحلة الرابعة وكانت العينة من الجنسين الذكور والاناث وكان عدد الذكور 64 وعدد الاناث 36 وتبين في الجدول ان عدد الذكور أكثر من عدد الاناث.

جدول رقم (2): يمثل القسم العلمي

القسم العلمي	التكرار	النسبة المئوية
الاجتماع	30	%30
الجغرافية	30	%30
العربي	20	%20
علم النفس	20	%20
المجموع	100	%100

لقد كانت الدراسة الميدانية على عدد من طلاب المرحلة الرابعة ومن الأقسام العلمية لكلية الآداب والاقسام: علم الاجتماع 30 والجغرافية 30 والعربي 20 وعلم النفس20 وكانت عينة علم الاجتماع والجغرافية متساوية وعلم علم النفس والعربي مساوين لبعضهم.

جدول رقم (3): يمثل الاتباع نحو العولمة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم اتبعها دون وعي	30	%30
لا لم اتأثر بها	41	%41
لا اعلم	29	%29
المجموع	100	%100

بعد اجراء الدراسة على الطلبة تبين ان الذين لم يتبعوا العولمة هم النسبة الأكبر والبالغة 41% اما الذين يتبعونها فقد بلغت نسبتهم 30% وكانت نسبة 29% للذين لا يعلمون انهم اتبعوها ام لا يتبعوها.

يشهد العالم اليوم تحولات عظيمة ساعدت في تكوين عالم جديد تتعدد خصائصه وتتباين توجهاته التي ألقت بظلالها على الحياة الاجتماعية وتأثرت بها القيم والمعايير التي جرفت بدورها الانسان المعاصر الى حالة من التوتر والاضطراب وفرضت عليه تغيرات كثيرة عجز عن التكيف معها ترتب على ذلك مظاهر عديدة كالاغتراب والعزلة واحيانا الرفض والتمرد.

جدول رقم (4): تؤيد فكرة العولمة هي الانفتاح الثقافي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	60	%60
لا	25	%25
غير مهتم	15	%15
المجموع	100	%100

وتبين من الدراسة الميدانية ان الذين يؤيدون فكرة العولمة هم النسبة الأكبر والذي بلغ 60% ام الذين لا يؤيدون فكرة العولمة هم الذين بلغت نسبتهم 25% والذين لم يهتموا بالعولمة هم 15% وهي النسبة الأقل بين الطلبة.

لقد بلغ العنف داخل المجتمع مرحلة خطيرة لا يمكن السكوت عنها بعد بلوغها مرحلة العنف داخل القاعات، داخل المساجد، داخل الجامعات، داخل الملاعب، عنف جماعي واخر فردي لأسباب متعددة، كما تحول مجتمعنا ومؤسساتنا التعليمية الى مسرح للعنف والإرهاب واستخدامنا للآلات حادة وسلاح وتفجيرات وغيرها، وكل هذا انعكس على المجتمع.

جدول رقم (5): تأثير العولمة في اشكال العنف

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
مرتفع	30	%30
متوسط	65	%65
ضعيف	5	%5

المجموع	100	%100

من خلال الدراسة تبين لنا ان تأثير العولمة في اشكال العنف يكون متوسط والذي يبلغ 65% بينما يكون مرتبع بنسبة 30% ويكون ضعيف بنسبة 5% ومن هذا الجدول نستنتج ان العولمة هي احدى العوامل التي ساعدة على تورط اشكال العنف.

يظهر العنف عندما تختل المعايير وتنهار القيم، فهو سلوك عمدي موجه نحو الهدف، سواء لفضي ويتضمن مواجهة الاخرين ماديا او معنويا ومصحوبا بتعبيرات تهديدية، ويشهد عالم اليوم فريدا من العنف المتعدد الوجوه والاشكال والمختلف المترامي أسبابه وبواعثه، وكثرت اشكاله ونماذجه.

جدول رقم (6): مساهميه التكنولوجيا في تنمية قدرة الشباب

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	90	%90
لا	10	%10
المجموع	100	%100

تبين من الجدول ان التكنولوجيا تساعد في إيجاد الشباب وتنمية قدراتهم وذلك بنسبة عالية والبالغة 90% والذين لا يرون ان التكنولوجيا تساهم في ذلك نسبة قليلة تبلغ 10%.

الشباب هم الكتلة الفعالة حيث توافرت لديهم الخصائص التي اهلتهم لان يلعبوا الدور المحوري في تفاعلات الاحداث السياسية فهم اول من دعوا الى حركة التغيير كالإقصاء السياسي والتهميش ترتب عليه حالة من الإحباط وأحيانا الانسحاب او الترقب والانتظار، فضعفت القيم المتأصلة وتزايدت التناقضات التي تسيطر عليهم، فيصل الامر الى حالة من اليأس والاغتراب، فالاغتراب السياسي لدى الشباب يولد العنف، كما ان العنف والاضطهاد هو الوجه الاخر للاغتراب وكلاهما قد يكون سببا وقد يكون نتيجة.

جدول رقم (7): تأثير الانترنت سلباً على مستخدميه

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	52	%52
لا	48	%48

المجموع	100	%100

من خلال الجدول تبين لنا ان الانترنت يؤثر سلباً على مستخدميه ومن خلال العينة تبين ان الذين يؤيدون ان الانترنت يؤثر سلباً هم البالغة نسبتهم 52% والذين لا يؤيدون ذلك بلغت نسبتهم 48%.

تؤدي هذه الاختلافات الفكرية والسياسية على المستوى الواقعي الى المزيد من الاحتقان واستخدام العنف، كما ان تباين الآراء يتحول الى اقطاب متحاربة بوسائل تبدأ بعنف القول ولا تنتهي الا بممارسة العنف لذلك اضمحلت وتكاد تتلاشى ظاهرة الحوار السلمي ومبادئ العفو والتسامح، وسادت عقلية التطرف والعنف.

جدول رقم (8): استخدام الأبناء المفرط للأنترنت يؤدي بهم الى عدم الخجل

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	80	%80
لا	20	%20
المجموع	100	%100

وكمل تبين من الدراسة الميدانية ان استخدام الأبناء المفرط للأنترنت يؤدي بهم الى عدم الخجل في الكلام من الأفعال الإباحية مع الجنس الاخر والذين بلغ عددهم 80% الذين يؤكدون هذا المجال في استخدام الانترنت و20% لا يؤكدون هذا.

نجد ان الشباب يمارس العنف وتوصل له وتوفر مسوغاته السياسية، مستخدمة في ذلك الشباب الجامعي المغيب فكريا، والذي تربى على مبدأ السمع والطاعة، حيث شاع في المجتمع ظواهر مثل الانفجارات والقتل، وتراكمت حقائق العنف والتطرف في الحياة العراقية العامة، ويعد احد مقومات غياب المواطنة في ظل العصر الحديث.

جدول رقم (9): الشاب العراقي يستثمر مواقع التواصل الاجتماعي بالصورة الصحيحة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	%27
لا	73	%73
المجموع	100	%100

تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت في جامعة القادسية كلية الآداب والاقسام الاجتماع والجغرافية والعربي وعلم النفس ان الشاب العراقي لا يستثمر مواقع التواصل الاجتماعي بالصورة الصحيحة، وان نسبة الطلبة الذين يؤكدون ذلك 73% وهي النسبة الأكبر بينما يرى 27% ان الشاب العراقي يستثمر هذه المواقع بالصورة الصحيحة.

مما لا شك فيه ان عملية التحول الديمقراطي التي مر بها العراق ما بعد عام 2003 فرضت العديد من التحديات جعلت المشهد السياسي يتسم بالكثير من الارتباك والصراعات وانتقلت تلك الحالة الى الجامعات العراقية فتحولت الى ساحات للعنف والشغب، وأيضا هضبة للاحتراب السياسي بين القوى المتنازعة في المجتمع باختلاف ميولها السياسية والثقافية وبان الامر يهدد الامن واستقرار الطلبة والعمليات التعليمية بالجامعات والمجتمع باسره.

جدول رقم (10): مشاهدة الكثير من أفلام العنف تساعد على العنف

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	79	%79
لا	21	%21
المجموع	100	%100

من خلال الدراسة الميدانية تبين ان مشاهدة الكثير من أفلام العنف والمواقع المتعددة للأنترنت تساعد على العنف وذلك بنسبة عالية بين الطلبة والذين بلغت نسبتهم 79% اما الذين لا يؤيدون ذلك فهم النسبة القليلة والتي بلغت 21%.

لا يوجد تفسير واحد صريح لأسباب انتشار العنف بين الشباب وانما توجد عوامل عديدة تؤدي الى ذلك السبب الأول وراء العنف هو فقدان الانسان قدرته في السيطرة على اعصابه ومشاعره سواء كرد فعل طبيعي تجاه موقف اثاره او اذى مشاعره، او ان تكون طبيعية في الشخص لعدم توفر صفة الصبر والمثابرة في مواجهة ابسط الأمور.

ويعتقد الشاب الذي يميل للعنف انه يحل مشاكله بهذه الطريقة لكنه لا يعرف ان النتيجة تكون عكسية.

جدول رقم (11): مساهمة وسائل الاتصال في انتشار العنف

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	76	%76
لا	24	%24
المجموع	100	%100

تبين لنا في الدراسة الميدانية ان وسائل الاتصال من الوسائل التي لها أهمية كبيرة في انتشار العنف بين الطلبة وان المؤيدين لهذه الفكرة من الطلبة والبالغة نسبتهم 76% والذين لا يؤيدون فكرة ان وسائل الاتصال لا تساهم في انتشار العنف هم الذين بلغت نسبتهم 24%.

وفي ظل تآكل الجماعات غير الرسمية وظهور غيرها، أصبحت الثقافات الفرعية المنحرفة امرا سائدا، وبخاصة بين الشباب- كما ان المؤسسات التي تلعب دورا في التنشئة الاجتماعية يتضاءل دورها في تنمية الوعي السياسي والانتماء لدى الشباب، كما ان التكنولوجيا والوسائط الإعلامية تعرض مواد مليئة بالعنف على الرغم من تفشي الجهل والفقر، وفي المقابل يؤدي تفاوت مستوى الاشباع الى حالات من الضغط، والتي غالباً ما ينجم عنها سلوكيات عنف في ظل تحطم قيم الحياة الإيجابية وعدم وجود اطار قيمي للشباب الذي يجعل من السهل انزلاقه في الهاوية واغترابه حتى عن نفسه بما يفقده هويته الوطنية التي تأتي طبيعة للازمة التي تتخذ اشكالا دراماتيكية معقدة، فأفكار الشباب متروكة لأنفسهم دون رعاية او ضبط في ظل توافر النماذج السلبية السائدة.

جدول رقم (12): المشاكسة والسلوك السلبي بين الطلبة يؤدي الى كثرة العنف

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	77	%77
لا	23	%23
المجموع	100	%100

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة التي أجريت على طلبة المرحلة الرابعة بأقسامها الاجتماع والجغرافية والعربي وعلم النفس ان المشاكسة والسلوك السلبي بين الطلبة يؤدي الى كثرة العنف بينهم وكانت نسبة 77% يؤكدون على ذلك بينما 23% لا يؤكدون هذه الفكرة وهم النسبة القليلة.

فدوامة العنف الممنهج تتأجج يوما بعد آخر وتنذر بأوضاع خطيرة وستلقي بظلالها على مستقبل المجتمع، وهي تحتاج الى قرارات وجهود تعاونية لضمان عدم حدوثها، عسى ان يتوقف من خلالها نزيف الدم وتتراجع معدلات العنف.

ان العنف فعل انساني يتسم بالقوة والاكراه والعدوانية صادر في طرف قد يكون فردا او جماعة او دولة وموجه ضد الاخر بهدف اخضاعه واستغلاله في إطار علاقة القوة غير المتكافئة ويتسبب في احداث اضرار مادية او معنوية لفرد او جماعة او طبقة اجتماعية او دولة أخرى.

جدول رقم (13): يمثل أسباب العنف ضد الطلبة

أسباب العنف ضد الطلبة	التكرار	النسبة المئوية
التغير الاجتماعي الحديث في التكنولوجيا كالإنتاج الثقافي	39	%39
ثقافة الإساءة بين الطلبة	61	%61
أسباب أخرى تذكر	---	---
المجموع	100	%100

تبين من خلال الدراسة الميدانية ان من أسباب العنف ضد الطلبة هو ثقافة الإساءة بين الطلبة تؤدي الى العنف وذلك بنسبة عالية بلغت 61% وكذلك يرى البعض الاخر بنسبة 39% ان التغير الاجتماعي الحديث في التكنولوجيا كالإنتاج الثقافي يمثل من أسباب العنف.

تشكل ممارسة العنف مشكلة خطيرة تواجه المجتمع، وخاصة في المدن التي تتميز بدرجة من التنوع الديني والمذهبي والقومي، وكما نعلم ان هنالك عوامل عديدة تجعل الانسان عنيفا منها عوامل اجتماعية تتعلق بالبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، لذلك يعتبر العنف صفة مكتسبة يمكن الحد منها من خلال تغير أسلوب التنشئة الاجتماعية.

جدول رقم (14): يمثل عدم شعور الشباب بالمسؤولية هو سبب من أسباب العنف

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	66	%66
لا	34	%34
المجموع	100	%100

من خلال الدراسة الميدانية ان من أسباب العنف هو عدم شعور الشاب بالمسؤولية تجاه نفسه ومجتمعه وتكرار مرات الرسوب وكانت نسبة المؤيدين هي 66% اما الذين لم يؤيدوا هذا السبب هم 34%.

ان الحاجة الى الامن النفسي والجسمي في ظروف عدم الاستقرار وتحت تجارب سلبية مضطربة وامام ثقافة متدنية واستقراء مغلوط وغير سليم هو أحد اهم أسباب الجزع وعدم الاطمئنان المؤدي الى العنف السلوكي علاوة على ذلك ان السلوك العدواني والعدوان مهما كان نوع هذا الاسم والعدوان أصبح واضحا لدى الافراد، وخصوصاً في المجتمع العراقي في الآونة الأخيرة، والمؤشرات على ذلك كثيرة منها زيادة معدل الجريمة بكل أنواعها القتل السرقة والتهجير والطائفية والإرهاب.

جدول رقم (15): أنواع المرح والمزاح الغير أخلاقي داخل الحرم الجامعي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	55	%55
لا	45	%45
المجموع	100	%100

من خلال الدراسة الميدانية تبين ان أنواع المرح والمزاح الغير أخلاقي وغير المرغوب فيه داخل الحرم الجامعي يعتبر من مظاهر العنف وان الذين يؤيدون هذا المظهر عدد من الطلبة البالغ نسبتهم 55% والذين لا يؤيدونهم هم 45%.

ان الشباب يمثل القوة المحركة لكل شعب، وهو الأساسي الذي يقوم عليه بناء المجتمعات وتشكل هذه الفئة في كل المجتمعات الشريحة الأكثر تأثرا بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، وهي الفئة الأكثر دينامية وتحركا في المجتمع، فالشباب عبارة عن طاقات متجددة تساهم في تقدم المجتمع.

جدول رقم (16): يمثل حدوث العنف بسبب قلة الوعي والاهتمام

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	81	%81
لا	19	%19
المجموع	100	%100

تبين لنا من الدراسة الميدانية ان حدوث العنف بسبب قلة الوعي والاهتمام وكانت نسبة الذين يؤكدون هذا السبب هم فئة بنسبة 81% وهي نسبة عالية مقارنه بالذين لم يؤيدوا وهم 19%.

فلقد أصبح العنف يمثل ظاهرة اجتماعية واضحة تتزايد بشكل مطرد، وبخاصة في ظل تدهور منظومة القيم، وما صاحبها من خلل في العلاقات الاجتماعية، وتفسخ في العقد الاجتماعي، فضلا عن الفهم الخاطئ للدين، ومحاولة استغلاله لأغراض سياسية واجتماعية.

جدول رقم (17): ارتكاب العنف من قبل افراد يعانون من امراض نفسية وعقلية

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	%70
لا	30	%30
المجموع	100	%100

تبين لنا من خلال الدراسة ان أكثر مرتكبي العنف هم الافراد الذين يعانون من امراض نفسية وعقلية وان الطلبة المؤيدين هم بنسبة 70% والذين لا يؤدون هم 30%.

شهد الواقع الاجتماعي العراقي اضطرابات سياسية واجتماعية خلال السنوات عشر السابقة تركت اثارها على بروز تغيرات على السمات الفكرية والشخصية العراقية على السواء، فقد انبرى كل فصيل داخل المجتمع للدفاع الفكري عن منطلقاته وتوجهاته بشكل حاد لا يقيم للأخر فيه أدنى اعتبار مما أدى لمعاناة المجتمع من الفوضى الفكرية الناتجة عن عملية الاقصاء القسري لأفكار الاخرين.

جدول رقم (18): يمثل ان من أسباب العنف هو غياب القدرة وعدم متابعة الإباء للأبناء

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	85	%85
لا	15	%15
المجموع	100	%100

وكذلك تبين ان من أسباب العنف بين الطلبة هو غياب القدرة وعدم متابعة الإباء للأبناء وان نسبة الطلبة المؤيدين لهذا السبب هو 85% والمعارضين هم بنسبة 15%.

لا يوجد تفسير واحد صريح لانتشار العنف وانما توجد عوامل عديدة تؤاي الى ذلك واهمها فقدان الانسان للقدرة على السيطرة على انفعالاته ومشاعره سواء كرد فعل طبيعي تجاه موقف اثاره او اذى مشاعره نتيجة للضغوط التي يتعرض لها كافة المجتمع العراقي او ان تكون طبيعية في الشخص لعدم توافر صفة الصبر والمثابرة في مواجهة ابسط الأمور.

جدول رقم (19): يمثل أحد أسباب العنف عدم وجود ما يشغل أوقات فراغهم

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	69	%69
لا	31	%31
المجموع	100	%100

تبين لنا من الدراسة الميدانية ان من اسباب العنف هو عدم وجود ما يشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع وكانت نسبة إجابة المبحوثين نعم 69% أكثر من إجابة المبحوثين لا 31% ولهذا فيعد عدم وجود ما يشغل أوقات فراغهم سبب من أسباب العنف.

مما لاشك فيه ان التحولات السياسية في المنطقة العربية لعبت دورا فيما تنامي ظاهرة العنف، وتعدد اشكاله ومظاهره، كما تلعب الوسائط الإعلامية دورا اكثر أهمية في انتشاره، بالإضافة الى ان هنالك العديد من العوامل الخارجية

والداخلية، فلقد اصبح العنف يمثل ظاهرة اجتماعية واضحة تتزايد بشكل مطرد، وخاصة في ظل تدهور القيم وما صاحبها من خلل في العلاقات الاجتماعية وتفسخ في العقد الاجتماعي، فضلا عن الفهم الخاطئ للدين ومحاولة استغلاله لأغراض سياسية واجتماعية

جدول رقم (20): يمثل كثرة المشاكل بين الطلبة يؤدي الى حد الإساءة الجسدية

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	85	%85
لا	15	%15
المجموع	100	%100

تبين لنا الدراسة الميدانية ان كثرة المشاكل بين الطلبة يؤدي الى حد الإساءة الجسدية كالضرب والإساءة النفسية كالتجريح بالكلام وهذا يؤدي الى العنف بين الطلبة وان نسبة الطلبة الذين يؤيدون هذه الفكرة هم بنسبة 85% وهذه النسبة عالية مقارنة بنسبة الطلبة الذين لا يؤيدون هذه الفكرة وهم بنسبة 15%.

لا شك ان بركان العنف الذي انفجر مؤخراً داخل المجتمع العراقي قد أحرقت نيرانه بعضا من قيم التسامح والشهامة والتضحية، التي تميز العراقيون دون سائر شعوب العالم، فأصبحنا نسمع ونشاهد جرائم الخطف والاغتصاب والسطو المسلح، حتى ان الاخلاق الاجتماعية لم تسلم فتفشت ظواهر سلبية مثل الاقصاء والتخوين والانقسام والاضطرابات والتظاهر المليء بجميع صور واشكال العنف.

جدول رقم (21): يمثل أكثر اشكال العنف رواجاً التي تمارسها العولمة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
عنف اقتصادي	23	%23
عنف سياسي	42	%42
عنف ثقافي	35	%35
أخرى تذكر	---	---
المجموع	100	%100

تبين لنا الدراسة الميدانية ان أكثر اشكال العنف التي تمارسها العولمة والتي بينها الطلبة هو عنف سياسي ويكون بنسبة أكثر وهي 42% وعنف ثقافي بنسبة 35% وعنف اقتصادي بنسبة 23%.

حيث يمر بجملة من التغيرات التي حدثت بعد عام 2003 نتيجة احتلال العراق من قبل أمريكا مما سبب الكثير من الاضطرابات في الحياة الاجتماعية العراقية، وواحدة من تلك التغيرات تأثيرات العولمة موضوع بحثنا في الشباب وقد تسنى ذلك من خلال الأفكار التي تبناها الكثير من السياسيين العراقيين فأثرت في الشباب، ويظل العنف السياسي اخطر أنواع العنف، واكثره انتشارا لكثرة المبررات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يحتمي بها دعاة الدين من الجل الوصول الى السلطة او التأثير عليها او تحقيق اهداف غير قانونية قد تكون مرفوضة اجتماعياً.

جدول رقم (22): يمثل العنف الوجه الاخر للعولمة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%40
لا	60	%60
المجموع	100	%100

من خلال الدراسة الميدانية تبين لنا ان العنف هو ليس الوجه الاخر للعولمة وذلك من خلال الدراسة التي أجريت على طلبة المرحلة الرابعة من كلية الآداب فكان نسبة نعم هي 40% ونسبة لا هي 60% ومن هذا يؤدي ان العنف ليس الوجه الاخر للعولمة.

ولقد تعمدت وسائل الاعلام بأشكالها المختلفة تصدير المفاهيم الخاطئة، ونحن بطبيعة الحال نأخذ هذه المفاهيم، ونعترف بها بوصفها مسلمات وهو ما يصدر صورة مغلوطة عن البيئة العراقية، ويأتي اهتمامنا بظاهرة العنف نتيجة لتزايد صوره، ودخوله بقوة في دائرة الحياة اليومية، وبخاصة بعد الثورات العربية، حيث تسارعت وتيرته الى مستويات خطيرة من حالات استقطاب حادة وحالات استنزاف لخيرات المجتمع ومكتسباته في مختلف المجالات.

جدول رقم (23): أكثر أنواع العنف رواجاً

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
اللفظي	44	%44
الجسدي	11	%11
النفسي	25	%25
الإهمال	7	%7
المعنوي	8	%8
المادي	5	%5
المجموع	100	%100

من خلال الدراسة الميدانية تبين لنا ان أكثر اشكال العنف رواجاً بين الطلبة هو العنف اللفظي الذي تبلغ نسبته 44% وهو الشكل الأول اما العنف الجسدي الذي بلغ 11% وهو الشكل الثالث اما العنف النفسي والذي بلغ 25% وهو الشكل الثاني والإهمال الذي بلغ 7% والمعنوي بلغ 8% والمادي الذي يبلغ 5% ولهذا يعد العنف اللفظي هو أحد اشكال العنف رواجاً بين الطلبة.

اننا نجد ان صور العنف بمختلف اشكاله ورواياته قد عمت شوارعنا وبيوتنا ومدارسنا وجامعاتنا وأماكن عملنا وان هذه المعاناة التي مازلنا نلمسها حتى الان في العصر الحالي من جراء العنف، ماهي الا موروث يجدد نفسه، حيث تتعلم الأجيال اللاحقة من عنف الأجيال السابقة، وتتعلم الضحايا من الجناة، خاصة وان ميراث العنف الذي نعاني من تبعاته حتى اليوم يرجع الى غياب الديمقراطية واحترام حقوق الانسان، وكذلك فشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الافراد، خاصة مع انعكاس ظاهرة العنف.

فالعنف معناه واحد لا يختلف "إيذاء شخص" وإلحاق الضرر به، ونجد ان العنف يغرس في نفس الطفل منذ صغره فهو سلوك يكتسب وينشأ مع الطفل خطوة بخطوة ليصل الى ذروته في فترة الشباب والمراهقة وهي فترة التمرد والعنفوان.

النتائج

من خلال الدراسة الميدانية توصلنا الى النتائج التالية:

1. العولمة هي الانفتاح الثقافي الاقتصادي بين البشر وإزالة الحدود لها جوانب سلبية أيضاً.
2. ان تورط العولمة في اشكال العنف يكون متوسط لهذا فالعولمة هي احد العوامل التي ساعدة على العنف.
3. توصلنا بان التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في إيجاد المبدعين وتنمية قدراتهم.
4. كما توصلنا ان الانترنت يؤثر سلباً على مستخدمه.
5. ان استخدام الانترنت المفرط يؤدي بهم الى عدم الخجل في الكلام من الأفعال الإباحية مع الجنس الاخر.
6. من خلال الدراسة تبين لنا ان الشاب العراقي لم يستثمر مواقع التواصل الاجتماعي بالصورة الصحيحة.
7. ان وسائل الاتصال تساهم في انتشار العنف.
8. ان مشاهدة الكثير من أفلام العنف والمواقع المتعددة للأنترنت تساعد على ظهور العنف.
9. توصلت الدراسة ان المشاكسة والسلوك السلبي بين الطلبة يؤدي الى كثرة العنف بين الطلبة الاخرين.
10. توصلت الدراسة ان هناك الكثير من أسباب العنف منها التغير الاجتماعي وثقافة الإساءة بين الطلبة وعدم شعور الشاب بالمسؤولية وقلة الوعي والاهتمام وغياب القدرة وعدم متابعة الإباء للأبناء.
11. كما توصلت ان بعض أنواع المرح والمزاح الغير أخلاقي وغير المرغوب فيه يعد من مظاهر العنف.
12. ان أكثر المرتكبين للعنف هم المصابين ويعانون من امراض نفسية وعقلية.
13. ان أكثر اشكال العنف رواجاً هو العنف السياسي والعنف اللفظي.

التوصيات والمقترحات

التوصيات والمقترحات:

1. يجب ان يكون هناك برامج توعية تبث من خلال الاعلام المرئي لإفهام افراد المجتمع بمخاطر العولمة التي حاربت المجتمع بشعاراتها وتحاول التأثير على الفكر البشري.
2. نوصي ان تكون هناك وسائل او برامج توجه لأفراد المجتمع تعمل على توعية وكيفية استخدام والاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة كالموبايل والانترنت والتلفزيون وما تعرضه المؤسسات الفضائية.
3. تقوية الوازع الديني لأفراد المجتمع والطلبة وذلك بالامتثال بما ارساه القرآن الكريم والامتثال لوصاياه والسير على طريق النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي سيكون سلاح قوي بوجه ما تطرحه العولمة.

الخاتمة

الخاتمة:

مما سبق نستنتج ان العنف صار في المؤسسات التعليمية امراً مألوف الوجود في مجتمعات العالم فالعنف في الجامعة يعكس ما يحدث في المجتمع ككل، والعنف مشكلة مجتمعية ولمواجهتها وتقليلها فلا بد لكل فئات المجتمع من المشاركة مما يجب على المؤسسات التعليمية بناء علاقات مع المجتمع ومؤسساته عند الوقاية من العنف.

لذا يجب على المؤسسات التعليم مساعدة الطلاب في تعليم كيفية التعامل مع النزاع اللفظي بأساليب غير عنيفة وتأهيلهم للمواطنة المسؤولة، وقد يواجه الطالب هذا التحدي عندما يكون شهودا او ضحايا العنف والاستغلال او المشاهدة في المواقع او عبر وسائل الاعلام.

واستنتجنا ان أكثر اشكال العنف رواجاً في الحياة الجامعية حسب الترتيب هي العنف اللفظي والعنف النفسي والعنف الجسدي والعنف المعنوي والعنف المادي وعنف الإهمال الذي يعد من العنف السلبي.

المصادر

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

1. اكرام عادل غني الزيادي، العنف الاسري وتأثيره على الشباب، (مديرية شباب ورياضة النجف الاشرف، 2013م)
2. إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، (بيروت: دار السافي 2015م)
3. احمد فاروق احمد حسن، اتجاهات الشباب نحو الإرهاب، (جامعة القاهرة،2005م)
4. بالرايس، هشام، بين العالمية والعولمة جزء ، مدونة فكرية تهتم بالقضايا الحضارية والمسائل الفلسفية وطرح دراسات فكرية وعقيدية 2011/4/11 http://alfikhur.blogspot.com/2011/04/2.html
5. تحسين محمد أنيس شرداقة، التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب (داعش نموذجاً)، (الأردن: كلية الصحافة والإعلام،2015م)
6. جنات الاسطة، منع الناجين والناجيات من العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، (وكالة الأمم المتحدة: ب ت)
7. حجاره ماجدة، العولمة والعنف، (جامعة منتوري، قصنطية، 2010م)

8. حاتم راشد علي، رؤية الشباب للمستقبل في العراق، مؤتمر الملتقى العربي الأول، دور الشباب في التنمية البشرية للمدة 15-17، (بغداد: كلية الآداب، جامعة القادسية، بيت الحكمة، 2013م)
9. خوله علي محمد، دور الشباب في التنمية البشرية، مؤتمر الملتقى العربي الأول، (جمهورية العراق: بيت الحكمة،2013م)
10. رجاء مكي، سامي عجم، إشكالية العنف، (بيروت: دار النشر مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، 2008م)
11. رائد محمد أبو ماضي، اثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعات الفلسطينية، (جامعة غزة: كلية الآداب، 2014م)
12. سهيل حسين الفتلاوي، العولمة واثارها في الوطن العربي، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009م)
13. سلمى مصبيح، ملخص مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، علم الاجتماع الحضري.
14. سناء كاظم كاطع، الفكر السلامي المعاصر والعولمة، رسالة ماجستير (جامعة بغداد: ب ت)
15. سامية قدرى ونيس، مظاهر العنف المعاصية للعمال الأطفال، دراسة استطلاعية، (مؤتمر الابعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، ب ت)
16. سعد العبيدي، دوامات المحنة، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2007)
17. سعد ناجي جواد، الوضع العراقي عشية الحرب، ندوة احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004
18. سامح راشد، العراق المحتل تقويض الدولة والنظام، مجلة السياسة الدولية، المجلد 41، العدد 164، القاهرة، 2006
19. شارون بني، المليشيات تجبر العراقيين على الهرب من ديارهم، ترجمة الاء فائق، جريدة الصباح، بغداد، 2006/4/24.
20. صاحب اسعد دبس الشمري، أسباب الضعف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، (مجلة ودراسات تربوية، التكرار الثامن عشر نيسان 2012)
21. طلفاح، عباس، أسباب تفشي ظاهرة العنف والعدوان في العراق، بحث منشور في مجلة سر من رأى، المجلد (4)، العدد (10)، (كلية التربية: سامراء،2008م)
22. عدلى السمرة، سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية في ندوة الشباب ومستقبل مصر، (تحرير، محمود الكردي: ابريل، 2000م)
23. عبد الاله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية ام ثقافة العولمة، ندوة العرب والعولمة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،1997م)
24. عبد القادر عثمان محمد، واجبات المجتمع والدولة تجاه الشباب، (جامعة ام درمان الإسلامية السودان،2013م)
25. عبد الحسين محمود طريخ، أثر منظمات الشباب في شخصية المنتسبين، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الاداب،1983م)
26. علي سليمان، الشباب ومجتمعنا الاشتراكي، (القاهرة: دار الهنا،1965م)
27. غنيم، محمد، (الانترنت والعولمة) مركز الدعوة العلميhttp://dawace.net/download/oolo.doc
28. فريق أبحاث، ديناميكيات النزاع في العراق (تقيم استراتيجي)، الطبعة الأولى، معهد الدراسات الاستراتيجية، بدون مكان نشر، 2007.
29. كريم مصلح صالح، دور مؤسسات المجتمع المدني في تأهيل القيادات الشبابية، مؤتمر الملتقى العربي الأول، دور الشباب في التنمية البشرية، للمدة 15-17، (جامعة سوهاج: بيت الحكمة، 2013م)
30. كاظم الشبيب، العنف الاسري، (بيروت: المركز الثقافي العربي 2007م)
31. المرشدة، يوسف، العولمة وأثرها على العالم العربي، مشروع الشرق الأوسط الكبير، (اربد: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2007م)
32. المحنة، فلاح كاظم، العولمة والجدل الدائر حولها، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر، 2002م)

33. العسيلي رجاء، التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشاب الجامعي الفلسطيني، مجملة اتحاد الجامعات العربية، (عمان: العدد 2006/46)
34. محسن احمد الخصيري، العولمة الاجتياحية، (مصر: مجموعة النيل العربية، 2001م)
35. محمد صفوت فايل، الدولة النامية والعولمة، (القاهرة: الدار الجامعية، 2004م)
36. محمد سلامة غباري، الخدمة الاجيتاحية ورعاية الاسرة والطفولة والشباب، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1989م)
37. منيب، سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي، مركز الدراسات والبحوث (جامعة نايف العربية للعلوم الأجنبية، الرياض: المملكة العربية السعودية،2007م)
38. محمد علي محمد، علم الاجتماع ومشكلات وقت الفراغ، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1981م)
39. مصباح دياره، الإرهاب، (بنغازي: جامعة فاريونس،1990م)
40. محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، (القاهرة: دار غريب، ب ت)
41. مفهوم وأسباب وأنواع واثار العنف ضد الأطفال، www.zmzm.org/index-ar
42. مظاهر العنف bushar.annabaa.org/mazaher
43. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية، (عمان الاهلية للنشر والتوزيع، 2002م)
44. محمود وخالد المسافر، العولمة الاقتصادية، هيمنة الشمال، التداعيات على الجنوب (بغداد: بيت الحكمة، 2002م)
45. محمد عبد الرزاق إبراهيم، هاني محمد يونس موسى، القيم لدى الشباب الجامعي في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، (جامعية نيفا : كلية التربية، ب ت)
46. مهدي محمد القصاص، عنف الشباب، محاولة في التفسير، (جامعة المنصور: كلية الآداب، 2005م) العدد 36
47. مجذاب بدر، محيى الدين حسين، المتغيرات الاقتصادية الدولية وانعكاساتها على اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط، (طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، 1998م)
48. منى عبد الستار محمد حسن، البعد الاجتماعي للعولمة وتأثيراتها على الأسرة العراقية ودراسة ميدانية، (مجلة جامعة بابل: العلوم الإنسانية، 2014م) المجلد 22، العدد 2
49. مصطفى رجب، مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، (مجلد البيان : عدد 2000/10/13)
50. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي، 2005-2006، الاهرام، مصر 2006
51. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي، 2005-2006، الاهرام، مصر 2005
52. مصطفى حجازي، الانسان المهدور، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005
53. هاينز مارتين، هارالدشومان، فخ العولمة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت: 238أكتوبر-تشرين الأول 1998م)
54. وليد الزبيدي، الفتنة الطائفية في العراق... بين الوهم والحقيقة، مجلة الشرق الأوسط، العدد 173، أكتوبر 2006.
55. وليم نيلسون: التلفزيون وعنف المراهقين واتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ترجمة عبد المنعم الحسني واخرين، بيت الحكمة، بغداد، 2001.
56. Chozeng.mq, television and its social effect in China paper presented at the international 1996television studies cofereince, London, English,
57. Daniel L. Byman and K. M. Pollack, Things fall apart: containing the spillover from an Iraqi civil war, the sab an center of middle east policy at Brookings institution, analysis paper, 2007, January 11No.

الملاحق